الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآدب و اللغات

قسم اللغة و الآداب

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: بن الصغير سارة

ميدان : اللغة و الأدب العربي

تخصص: ادب عربي حديث و معاصر

الموضوع:

ترجمة الشاعر سيدي الحاج بن شاعة بن علي

ابن الصغير الحرزلي

و نماذج من شعره

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ.....د/بشير بديار.....رئيسا

الأستاذ.....د/شعيب إبراهيم.....مشرفا و مقررا

الأستاذ.....د/ الهامل بن عيسى.....مناقشا

السنة الجامعية 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

بسم الله عظيم الشأن الذي تقدست له الأسماء، وكان لي نعم العون والرجاء، وصلى الله على من يطيب به الإهداء، سيدنا وحبيبنا ومولانا محمد عليه أزكى السلام والثناء، وعلى اله وصحبه ومن والاه في بأسه وحين الضراء.

أهدي ثمرة جهدي إلى من خصهما الرحمان بأية من الذكر الحكيم: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احساناً..." والدي الكريمين أدام الله عليهما نعمه وحفظهما وحرسهما بعينه التي لا تنام.

إلى من عشت معهم وفي كنفهم، تقاسمت معهم أفراحي وأحزاني، إلى كل أفراد أسرتي، بداية بأختي الكبرى والتي ربتني وتعد بمثابة الأم الحنون فاطمة وزوجها الأستاذ لخضر و أبناؤهما فردوس، عبد الله وأحمد، مرورا الى الأخ الكبير الكريم والفاضل والذي بدوره ربانا وعلمنا ومنّ علينا جمال الدين وزوجته وأولادهما أنس نور الله، وأكرم عبد الصمد، الصغيرة لجين، وأزف كذلك تحياتي العطرة لأخي وسندي ومعلمي الدكتور أحمد عبد الله وزوجته وابنتهما خديجة، وأخي مصطفى وزوجته وابنهما محمد ياسين، وصولا إلى أختي الدكتورة آمنة وزوجها مراد وأولادهما صهيب، وياسر، والصغيرة ماريا، كما لا أنسى أختي سمية وزوجها يوسف وابنهما جواد حيدر، وطبعا تحية خاصة لأخوي أنسي في وحشتي حمزة وعبد الرحيم.

إلى نسائم الروح جداي وجدتاي، تغمدهما المولى برحمته وأظلهم بظله يوم لا ظل إلى ظله، وأسكنهم الفردوس الأعلى رفقة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى كل الأهل والأقارب.

إلى كل صديقات الدرب والزميلات والزملاء فيك كل الأشواط الدراسية .

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي و عمال الإدارة في القسم والكلية.

وإلى كل من يعرفني...

شكر وعرفـــــــان:

قَالَ اللَّهُ تعَالى :

"وَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

ومـــن هـــذا المنطـــق نشـــكر الله تعـــالى ونحمـــده حمـــدا طيبـا علـى توفيقـه لنـا ومـده لنـا بـالعونْ والصـبر لإنجـاز هـذا البحـث الـذي نتمنـى أنْ يكـونْ فيـه فائـدة لكـل مـن اطلـع عليـه فـإنْ أصـبنا فمـن الله وإنْ أخطأنـا فمـن أنفسـنا والله تعـالى ولـي التوفيـق ، كمـا نتقـدم بجزيـل الشـكر إلى الأسـتاذ الـدكتور المشـرف علـى هـذا العمـل "شـعيب ابـراهيم" والإسـتاذة الإفاضـل الـذين كـانوا نعـم السـند وبنصـائحهم الـنيرة الـتي أتـت أكلـها "الأسـتاذ الشـايب ورنيقـي "والأسـتاذ " عبـد القـادر بلغربـي " والأسـتاذ بولربـاح عثمـاني " بفضـل توجيهـاتهم ونصـائحهم وإلى جميـع أسـاتذة قسـم اللغـة والأدب العربـي كمـا نغتـنم هـذه الفرصـة بـأنْ نتقـدم بالشـكر الخـالص إلى كـل مـن سـاعدنا مـن قريـب او بعيـد وأخـص بالـذكر عمـال مكتبـة الكليـة ومكتبـة قسـم اللغـة والأدب العربـي والمكتبـة المركزيـة بالجامعة .

مقدمة

إن حضارة أي أمة من الأمم تتجلى في مخزونها من التراث وتبرز هذه الحضارة فيما تحتويه في ذاكرتها من معارف وثقافة تعبر عن مقوماتها وتعتبر الفنون الشعبية الأكثر تعبيرا عن الهوية والثقافة الوطنيين.

يعد الشعر الشعبي لونا من الوان الشعر ومعبرا عن ثقافة القوم وموروثهم الثقافي الذي يعتزون به وهو أداة صلة بين الماضي والحاضر تعددت الألسنة الناطقة به وتنوعت أغراضه بين مدح وهجاء وفخر وحماسة وتبعا لما سبق من الدراسات حول هذا الموضوع الذي يحاول إحياء التراث وبعثه وإظهار بوادر الإبداع الكامنة في هذا اللون الأدبي اخترنا موضوعا يحمل عنوان "الشاعر سيدي الحاج بن شاعة بن علي ابن الصغير الحرزلي حياته وشعره "، وتكمن أسباب اختيارنا لهذا البحث في الرغبة الكبيرة في دراسة هذا الموضوع النادر والخروج بشاعرنا من العدم إلى الوجود من أجل التعريف به وبأهم إنجازاته في الساحة الأدبية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعود الفضل لإقتراح الأخ الاستاذ احمد بن الصغير لهذا الموضوع والذي تماشى ورغبتي في هذا العمل .

يعتبر الشاعر الولي الصالح سيدي الحاج بن شاعة بن الصغير الحرزلي أحد أبرز شعراء منطقة الأغواط وسنسعى لكشف عن حياته ومسيرته.

فإلى أي مدى يمكن لهذا البحث أن يكشف عن حياته؟ وكيف يمكننا أن نستعرض نماذج من شعره وأدبه؟

تكمن أهمية هذا البحث في كونه نوع من الأنواع الأدبية التي وجب لنا التطرق لها ولحماية هذا الإرث من الضياع والنهوض به.

انتهجنا في بحثنا المنهج التاريخي بإعتبار المادة العلمية التاريخية ويتخلل المنهج منهجا تفسيرا ،وذلك عند قيامنا بشرح البعض من الكلمات العامية الغامضة في بعض نماذج شعر الحاج بن شاعة.

وللإجابة عن الإشكالية السابق ذكرها اعتمدنا الخطة التالية:

الفصل الاول : حول الشعر الشعبي

1. مفهوم الشعر الشعبي.
2. تطور الشعر الشعبي ، خصائصه وأغراضه .
3. الشعر الشعبي في منطقة الأغواط.
4. الشعر الشعبي عند الحرازلية وأهم شعرائهم.

الفصل الثاني :

1. الحاج بن شاعة (ترجمته، حياته، ووفاته).
2. أهم رحلاته.
3. أهم اغراض شعره.
4. بعض نماذج من شعره.

ووفقا لهذه الخطة قدمنا بحثنا هذا معتمدين فيه عدة مصادر ومراجع زاخرة بالمادة المدروسة اهمها:

1. الأخبار المشاعة في أحوال وأشعار ولي الله الحاج بن شاعة , مخطوط احمد بن الصغير .
2. مقدمة في دراسة مجتمع الحرازلية لـ "محمد رميلات".
3. ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي للأستاذ "الشايب ورنيقي".
4. الديوان المثير للشاعر بن السّايح الخثير، للدكتور "إبراهيم شعيب".
5. دراسات نقدية في الأدب الشعبي، للدكتور "بولرباح عثماني".

نصل إلى صعوبات هذا البحث فإنه ورغم توفر المادة المدروسة وتعدد المراجع التي تكلمت عنها إلا أنها تعد صعوبة من صعوبات البحث فوفرة المادة تجعل الدارس مرتبكا ومحتارا في تفضيل بندٍ عن غيره ووضعه في سياق بحثه هذا ما يخص الفصل الأول.

أما الصعوبة الثانية التي صادفتني في الفصل الثاني هي قلة المراجع التي تشتمل على أخبار شاعرنا والذي كان ما قدمه للأدب على شفا الاندثار والضياع لولا ابنه راوي شعره علي ابن الصغير وابن حفيده الأستاذ احمد بن الصغير الذي لازمه وكان حريصا على موروث جده والذي كان نعم العون لي في تخطي هذه الصعوبة بتقديم أهم الوقفات والنماذج الشعرية ونبذة عن حياة الشاعر.

وأخيرا وليس آخرا لا يسعني إلا أن اتوجه بالشكر والإمتنان لأستاذي الدكتور ابراهيم شعيب الذي أشرف على هذا العمل وكذلك لكل من ساهم في هذه المذكرة وبالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموقرين لتفضلهم بمناقشة هذا العمل و إدلاءهم بالنصائح والتوجيهات النيرة .

مدخل

الشعر الشعبي الجزائري

يعد الشعر الشعبي احد مقومات الشخصية الوطنية وهو ركيزة أساسية من ركائز هذه الشخصية نظرا للدور الكبير الذي يلعبه في التعريف بالشعب وكذا خاصيته في الدفاع عن الحرية والكرامة والتعبير عن قضايا إنسانية والواقع ذلك أن الشاعر الشعبي ينطلق من تجربة شعورية نابعة من إحساس بأفراح و أقراح الشعب الجزائري وليس فيها من الخيال إلا ما يصاحب الواقع الاجتماعي الجزائري و يقدم الصورة الشعرية وبعدها ووقعها في نفوس المتلقين.

الشعر الشعبي هو ذاك التراث الذي يحمل في طياته بعض الحقائق التاريخية والدلالة على الأصالة قبل وبعد الاحتلال وإلى يومنا هذا فيرى العالم الفرنسي جوزيف ديس بارمي: " إن الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيدة من أشعار بربرية وقبل احتلال الرومان الجزائر".[1]

وفي هذه الفقرة يحاول العالم الفرنسي الإشارة الى أصول الشعر الشعبي و أصالة ثقافة الشعب الجزائري الذي كان ولازال بمقوماته هذا من جهة ومن جهة اخرى يشير إلى نشاة الشعر الشعبي الذي نلتمس من خلال قوله السابق الذي أكد انه جاء مبكرا على غرار بعض الدارسين والباحثين الذين صرحوا بإن الادب والشعر الشعبي جاء نتيجة الإختلاط ووصول الثقافات إلى هذه المنطقة من خلال الاحتلال ، صحيح أن هذا الأخير ساهم في النهوض بالشعر الشعبي بالنظر للأغراض الجديدة التي تزخر بها وكذا القواميس اللغوية والكلمات والمصطلحات الحديثة فتمت قولبتها ضمن القالب الثقافي للمجتمع الجزائري فأضفت على الشعر جمالا ورونقا.

كانت مواضيع الشعر الشعبي الجزائري عديدة ومتنوعة و تناول الشعراء الكثير من المواضيع الثرية " حيث تطرقوا لحياة المجتمع والأسفار وحالة الديار ووضع الناس والأزمنة والأخبار و الأدوية و الأنهار والطبيعة ، والأسرار و وصف الجمال والرحل والترحال ، ومنهم من هاجم المجتمع والأمراء ، ومنهم من ساير الأحداث ليروي لنا وقائع أفراح سهرات الليالي الملاح ، أو يقص علينا مأساة ونواح ، حيث بقيت هذه الأشعار متداولة من جيل الى جيل وكل جيل له خصوصياته لتتغير الموازين على مرور الزمن.. [2].

فالشاعر الشعبي كالخطيب يلقى في قلوب الجماهير يواسيهم أحزانهم ويشاركهم أفراحهم، فقد كان الشاعر الشعبي وسيلة قومه للتعبير عن حاجياتهم وأغراضهم، فيصور واقعهم المعاش وينقل شكواهم ويحاول

[1] عبد الرحمان دحو . الشعر الشعبي في الجزائر النشأة والبناء والمضمون . وزارة الثقافة . ب ط . ب س. ص51

[2] مخلوف صادقي . مراحل واشواط في تاريخ منطقة الاغواط ,جمعية الأزرق التاريخية،ط1،2017،ص125

معالجتها، ويتباهى بعلّية القوم ويذكر مآثرهم، كآبائهم وأولياء الله الصالحين والأنبياء والرسل ومعجزات خالق الكون جل في علاه.

الأدب الشعبي وعاء ثقافي وفكري يحتوي على اللغة والدين والسحر والمعتقدات والتاريخ ...الخ، فهو يتقاطع مع كل المعارف، يأخذ منها ويحتويها في الوقت نفسه. فإذا كان الأدب الرسمي يميل إلى الاستقلالية و التخصص فإن الأدب الشعبي يأخذ من كل المعارف يوظفها وينتعش منها وبتقاطعها داخل فضاءه يكتسب حركة معرفية نشيطة، الأمر الذي جعله مادة لكل التخصصات في الدراسات اللسانية والاجتماعية و الأنثروبولوجية وغيرها من العلوم الإنسانية.[3]

نجد أن الأدب الشعبي عموما والشعر الشعبي على وجه الخصوص يعتبر امتدادا للشعر العربي الفصيح بحيث أنّه لا يتخلف الشاعر الشعبي عن الفصيح والذي استطاع أن يساير ما ألفه من القدماء أغراض وموسيقى وإيقاع وغيرهما مما يختص به الشعر العربي الرسمي.

[3] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار ،الوادي، 2008، ط1،ص12

الفصل الأول

الشعر الشعبي مفهومه وتطوره

❖ حول الشعر الشعبي:

الأدب الشعبي , أضفينا عليه كلمة شعبي لكونه جامعا لكل فنون التعبير الشعبي ولا فرق بينه وبين الأدب وبين الأدب العربي الفصيح غير أن إسناده وإضافة كلمة "شعبي" له يجعله يختلف عن الأدب الفصيح في عدة مميزات وخاصة اللغوية منها.

1. مفهوم الشعر الشعبي:

"هو لون من ألوان الأدب الشعبي ,والذي يعنى بشتى قضايا المجتمع ,وهو لصيق به. و هو كالمرآة يعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد, وعادات اجتماعية ,وطقوس دينية, وأحاسيس فردية أو جماعية ."[1]

– "الشعر الشعبي هو ذاكرة الاجيال المتعاقبة ,فهو يسجل تاريخهم المليء بالأحداث والبطولات يعد همزة وصل بين ماضيهم ومستقبلهم القائم على قيم الماضي التليد, فهو كل ما وصل إلينا, وما احتفظت به الذاكرة الشعبية, و توارثته الأجيال عن طريق المشافهة .جاء معبرا عن حياة الانسان."[2]

يتكون المصطلح من فصين هما "شعر" و "شعبي" :

أ. الشعر:

"كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم وحرك خيالا في المتلقي."[3] وهو كلام نابع من التجربة الشعورية التي يحياها الشاعر وما يحيط به من صور ومشاهد "فالشعر هو أقدم الفنون الأدبية يعني في الأصل كلمة (علم) شعرت به اي علمت به ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم."[4]

ب. الشعبي:

جاءت الكلمة تحتوي ياء النسبة للتخصيص وهي مشتقة من كلمة "شعب" وكثيرا ما يرتبط هذا المصطلح بجماعة معينة يحدها إقليم محدد تشترك في عدة عناصر بينها.

ويقول "أحمد زغب" : "أما لفظة الشعبي فيعني إنه من انتاج الشعب وملكيته وهو يقابل لفظ رسمي أو نخبوي ." [5]

---

[1] عمارية بلال ،شظايا النقد والأدب ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 1989، ص25.

[2] محمد سعيدي ،الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1998،ص17.

[3] أيمن بلدي ، في الشعر والشاعرية ، ج01 ، دار المعارف ، القاهرة ، 2003 ،د .ط ،ص10.

[4] ابن منظور ،لسان العرب ، ج4 ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،ط1997،1، ص409.

[5] أحمد زغب ،الأدب الشعبي ،درس وتطبيق ،مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ،ط1، 2008،ص09.

2. إشكالية المصطلح :

يعتبر الشعر الشعبي مجموعة كلمات مرتبطة ببيئة الشاعر العامة يستخدم فيها الأساطير و المغازي والواقع المعاش بلهجة محلية يطرح فيها قضايا في إطار إقليمي عشائري أو ديني ...الخ.

يرجح بعض الدارسين بأن ظهوره جاء بعد أن فسدت اللغة العربية وانتشرت العامية فعرج اليه الناس لسهولته وعفويته وبساطة لغته في التعبير عن هموم الناس "فهو يعرف بينهم وينتشر لتعبيره عن أحوالهم اليومية وهمومهم ومناسباتهم العامة والوطنية.. والملاحظ أن حياة المبدعين من شعراء العامية تتضمن أشعارهم نظرة شمولية تمتد الى الإنسان والحياة ومشاكلها والتاريخ والمواقف.

إذن هذا هو العامل الذي جعل اهتمام الجماهير بالشعر الشعبي فتغنوا به في أفراحهم والتي لا تكاد تقام إلا بحضور هذا اللون الفني الذي يعكس حالتهم ويعبر عن ثقافتهم.

لكن في طريق ضبط مصطلح لهذا اللون الادبي وقع اللبس وتداخلت الأسماء واختلف الدارسون في تسميته وحصروها في تسميات منها:

أ. مصطلح الشعر الملحون:

لاشك أن نظم الملحون بلغته وشعرائه يحتل موقعا هاما في فنون الأدب الشعبي خصوصا عندما يكون ملحنا ومغنى ,فمن المعروف أن الشعر والغناء مرتبطان بالعاطفة.

يعد مصطلح الشعر الملحون الأكثر شيوعا إذ يقول الاستاذ "محمد المرزوقي" : "إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم, هو أعم من الشعر الشعبي إذ يشمله كل منظوم بالعامية سواءًا معروف المؤلف أو مجهول و سواءا دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له أو كان من شعر الخواص, وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي فهم من "لحن, يلحن في كلامه" أي أنه نطق بلغة عامية غير معربة أما وصفه بالعامي فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته وقد ينصرف إلى نسبته للعامة فكان وصفه بالملحون مبعدا له عن هذه الاحتمالات."[1]

– فالشعر الملحون في تعريفه الشامل هو الشعر الذي لا يلتزم بقواعد اللغة العربية الفصحى.

[1]:مدونة الاسكندر الجزائري للموروث الشعبي والأدبي بوسعادة ، تعريف الشعر الشعبي ، دراسة تحليلية ، الويكيبيديا ،الموسوعة الحرة . https://www.wikipedia.org

ب.الزجل:

"ظهر الزجل والنظم في الساحة الأدبية وأثبت وجوده وفرض نفسه في جميع المستويات, وأحتل الصدارة على المستوى الشعبي منفردا بلا منازع وأصبح أدب العامة وثقافتهم." [1]

وقد قدم عباس الجراري مصطلح الزجل على غرار الشعبي والملحون من أجل توحيد التسمية نظرا لانتشار هذا الأسم في أغلب البلاد العربية يقول: " فإننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر العربي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية اخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والإنتشار".[2]

لكن مصطلح الزجل لا يستخدم في أغلب الأقطار العربية وهو الأمر الذي أثبتته الدراسات ولأننا نجد التسمية تختلف في القطر الواحد فلا نستطيع أن نسلم بما قاله عباس الجراري وكذا كون المصطلح "الزجل" أقرب منه الى الفصيح.

ت.مصطلح الشعر الشعبي:

"لون من ألوان التراث وشكل من أشكال التعبير لكتابي ونقطة تحول بارزة بين الادب العالمي, فلقد أصبح من الحقائق المؤكدة وبأنه لا يوجد في العالم لا وقد تأثر بالأدب الشعبي الذي أفرزته المجتمعات المختلفة." [3]

يتبنى "التلى بالشيخ" تسمية الشعر الشعبي و يختلف مه "عبد الله الركيبي " و"المرزوقي" إذ يقول: "وبالرغم من أن الشعراء الشعبيين أطلقوا على الشعر تسميات مختلفة, فإننا نميل الى الاعتقاد بان تسمية "الشعر الشعبي" تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير أكثر من غيره من المصطلحات الاخرى, مثل الملحون والعامي والزجل .." [4]

يعود اللبس بين هذه المصطلحات الى أنه لم يتم وضع تحديدات دقيقة لهذا النوع الادبي، ومهما اختلفت تسميات هذا الفرع من الأدب، فإن التسمية الجامعة للمفهوم هو الشعر الشعبي عُرف مؤلفه أو جُهل، المهم أن يكون معروفا عند الناس، يمس حياتهم ومشاغلهم ،ويعالج همومهم، ووجب ان يكون موجها اليهم وبلغتهم .

[1] محمد بن الحاج الغوثي بخوشه ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،نشر بن خلدون ،تلمسان، الجزائر ،د .ط ،د.س ،ص11.

[2] عباس الجراري ،الزجل في المغرب ، مطبعة أمنية المغرب ، ط01 ،1970،ص54.

[3] ينظر.. علي بولنوار ، الشعر الشعبي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د .ط، 2010، ص03 .

[4] التلي بن الشيخ ، دور الشعر الشعبي في الثورة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1983 ، ص365.

3. تطور الشعر الشعبي:

إن الحديث عن تطور الشعر الشعبي الجزائري يجرنا لامحالة إلى الحديث عن أصول هذا النوع من الشعر وجذوره الأولى مرورا بالمراحل التي واكبها تطوره حتى وصل إلينا بالشكل الذي هو عليه الأن دون إغفال الأسباب التي أوجدت له الإنتشار والقابلية في المجتمع، مع ذكر أهم ما ساعده من عوامل ومؤثرات جعلت منه النوع الشعري الأشيع و الاشهر في المجتمع الجزائري.

يقول الأستاذ "أحمد بن الصغير": "يحتل الشعر مكانة خاصة ، مرتبة مرموقة ، في فنون العرب الأدبية، فهو ديوانهم الذي جمع مآثرهم ، وعدد مفاخرهم، وخلّد ايّامهم، ومكارمهم ، وجّلى بلاغتهم وفصاحتهم ، وإظهر نباهتهم، ورسم آثارهم، وجسد مخايلهم..." [1]

ويضيف الأستاذ "أحمد بن الصغير ": "وعلى مرّ قرون طويلة وعهود سحيقة، كان الشعر مجمع تاريخهم، وحافظ ذكرياتهم، ومستودع حكمتهم، ومخزن تجاربهم، وكان الشاعر على مر العصور مرآة صادقة، وصفحة نقية لمجتمعه، وعصره وبيئته ، لما يميز الشعر من خصوصيات في نقل الحوادث وتجسيد الوقائع، وبلورة الأفكار وتقريب الصور و توضيح الشواهد.

ولعل نفس الأهمية ، ونفس المكانة التي وجدها الشعر العربي الفصيح عند العرب على مر أزمنتهم ، هي نفسها المكانة والأهمية التي احتلها الشعر العربي الملحون، في مختلف عصور المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا، نظرا لمميزات هذا الشعر ومقاصد اغراضه." [2]

"إن الفرق بين الشعر الملحون و الشعر العربي الفصيح يكمن في عدة خصائص ويتباين معه في عدة عناصر وسبب كون الشعر الشعبي ملحونا هو إنتسابه الى لغة عربية ملحونة، فطبع شعر المجتمع بهذه اللغة صار ملحونا ، "وهو من لحن لغته ولا يخلو من قوة البلاغة وصحة التصوير فنياته، مع نغم الايقاع وتعدد الأوزان والأشكال ، ومن المعروف أن اللغة العامية لم تكن معروفة عند العرب الأولين ، خصوصا الجاهليّون منهم ، فإنهم لم يعرفوا غير لغتهم الفصيحة، يتكلمها خاصتهم، وعامتهم على حد سواء.. ، وإنما عرفت العامية بعد إنتشار الاسلام، ودخول الناس فيه، على إختلاف ألسنتهم وألوانهم أفواجا أفواجا.."[3]

ويضيف:

---

[1] أحمد بن الصغير وآخرون ، الشاعر علي بن الحسن اليحياوي ، مذكرة ليسانس ، أدب عربي ، جامعة غرداية ،2011،ص09.

[2] المرجع نفسه ،ص 09

[3] المرجع نفسه ،ص 09

" فاختلط العرب بالعجم وخالطوهم وعاشروهم وصاهروهم ، فاختلطت دماؤهم" وأنسابهم وتكلم العجم العربية، فما نطقت ألسنتهم الا وقد دخلها كثير من اللحن والتكسير ، وانتقل ذلك الى أبناء العرب ففسد لسانهم ، وداخلته العجمة فلحنوا في كلامهم، وانتشر اللحن في أغلبهم ،ثم إن كثيرا من العرب إنتقلوا إلى أمصار بعيدة ، تختلف عن بيئاتهم ، وتتباين ألسنتها مع ألسنتهم ، فخالطوا أهلها واختلطوا بهم، حتى استهجنت الفصحى ألسنتهم ، وفارقتها مناطقهم ، وأصبح لسانهم ملحونا ، لا يتقيدون فيه بقوانين النحاة وضوابطهم"[1]

"وإذا نظرت إلى لغتهم وجدت غالب كلامهم لا يعتمد على ذلك، إذ أن الحركات الإعرابية في أواخر الكلام في أغلب كلماتهم موقوفة ساكنة الآخر. فلا يميز الفاعل من المفعول، ولا المبتدأ من الخبر عندهم إلا بقرائن الكلام، لا بحركات الاعراب، أي باعتماد وظيفة الكلمة داخل سياق الكلام ، وعلى مر العهد وطوله، وإنتشار الأمية عند هؤلاء خصوصا البدو منهم ،تناقصت أهمية الشعر الفصيح عندهم ، وقلت الحاجة إليه عند عامتهم، ثم عند الكثير من خاصتهم، ثم فقد إلا نادرا.."[2] فأوجد هؤلاء القوم لأنفسهم شعرا يتناسب ولغته الملحونة ،وتفننوا فيه ،وطوروه وقلّدوه كل أساليب الشعر وفنونه وأنغامه ، مما ورثوه عن آبائهم وأسلافهم ،وطرقوا فيه كل الاغراض والمقاصد المأثورة ،فكان كما أسلفنا، لا يختلف عن الشعر العربي الفصيح إلا في لغته الملحونة، وأوزانه المحدثة، وبانتشار العامية في المجتمعات العربية انتشر الملحون معها، فكان لا يفارقها حيثما حلت وأينما انتشرت.

إننا أمام نوع من الشعر اوجد لنفسه مكانة مرموقة ، ومرتبة عالية، في نفوس الأمة وذلك لقربه الشديد من منطلقاتها ، واتصاله الوثيق بعاداتها وتقاليدها، مما يوجب علينا أن نبحث في أهم الاسباب والعوامل التي ساعدت الملحون على الانتشار في الجزائر ولقد لخصها الأستاذ "أحمد بن الصغير":

أ. استغناء المجتمعات العربية عن اللسان العربي الفصيح، واستبداله باللسان العامي الملحون، خاصة في مجال الحوار، والتعامل اليومي، واكتساء اللسان العامي لسائر الفنون والأجناس الأدبية (النثر، الشعر، القصة، اللغز، المثل ...).

ب. انحصار ادراك قواعد اللغة العربية الفصحى عند طبقة معينة من الكتّاب، والشعراء، وعلماء الدين ممن لهم اضطلاع بكنه اللغة و اغوارها، وإعتناء بقلائدها وفرائدها.

[1] المرجع السابق ،ص 10

[2] المرجع نفسه ، ص 10

ت. تحول دور الشعر العربي الفصيح من تصوير الوقائع وتسجيلها ،وبيان حال المجتمع، إلى أراجيز علمية تعليمية جافة، خالية من الأساليب، والرونقات الشعرية المعهودة.

ث. ظهور حركة تجديدية أدبية في الاندلس، بظهور فن الموشحات والازجال، مما فتح مجالا للتصرف في أشكال الأبحر، والوحدات والأوزان، وأثّر ذلك على أدب المغرب العربي.

ج. سهولة فهم الملحون عند العوام واستصاغة حفظه، ونظمه عند بعضهم كونه محاكا بلغة التخاطب.

ح. تبني الطرق الصّوفية للشعر الملحون، والعكس صحيح، لهذا النوع من الشعر الذي أصبحت الصوفية أهم أغراضه، مما ادى إلى ظهور مجموعة كبيرة من شعراء الطرق الصوفية، ساعدوا على نشر الشعر الملحون بين اتباع الطرق ومريديها، وذلك بظهور ثنائية (الشاعر=الولي الصالح) التي سادت المغرب العربي مدة طويلة، إذ كان يروى لهؤلاء الشعراء من مدّاح النبي –صلى الله عليه وسلم- ومدّاح أولياء الله الصالحين كرامات كثيرة، ومواقف شهيرة، ساعدت على اعتقاد البركة في كلامهم باعتبار بعضه من الفتوحات الغيبية، والمنح الالهية، ما زاد القابلية في حفظه وتدوينه، وروايته وانتشاره بين افراد المجتمع.[1]

هذه رؤية عامة على تطور الشعر الشعبي الملحون وأسباب انتشاره وعوامل شيوعه وتناول الأدباء له على اختلاف ثقافاتهم وتباين مشاربهم مما جعله شعر العامة والخاصة على حد سواء.

4. خصائص الشعر الشعبي:

حتى نتمكن من التمييز الشعر الشعبي ،لابد علينا أن نحاول حصر بعض مميزاته وخصائصه، التي أخرجته بسمات تجعل منه ، نوعا مميزا من الشعر.

أ. الخصائص اللغوية:

للشعر الملحون الجزائري خصائص لغوية مميزة ، فهو وإن كان عربي اللسان فإنه من لغة ملحونة كسرت بناءاتها اللغوية ، وحرفت حركاتها الاعرابية، بسبب دخول اللحن عليها، و"اللحن" في اللغة الشذوذ عن مألوقها، و الخروج عن معروفها، وذلك بخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب.[2]

من الخصائص اللغوية أيضا ، ما يمكن أن ينسب إلى عربية مصرنا، من التراكيب والأوزان و الأوجه البلاغية والصرفية والنحوية، التي تخالف الفصحى إلا أنها تعتمد في الدارجة بدون أي تحرج.

[1] المرجع السابق ،ص11

[2] المرجع نفسه ، ص11

ب.الخصائص العروضية:

تختلف بحور الشعر الملحون وعروضه إختلافا كليا عن البحور الخليلية المعروفة في الشعر العربي الفصيح، ذلك ان للملحون موسيقاه العروضية التي تعتبر بحورا في حد ذاتها، إلا أنه للأسف لم يتم التوصل بعد إلى تقعيد واضح ، ووضع مستقر لهذه البحور، بالرغم من وجود العديد من المحاولات لذلك ،و يقول الدكتور "علي كبريت" : لاتزال الجهود متواصلة من أجل الوصول إلى قواعد واضحة يتم من خلالها وضع قواعد جلية لبحور الشعر الملحون كما كان الأمر من قبل الخليل بن أحمد الفراهيدي في بحور الشعر الفصيح. "[1]

ت.الخصائص الشكلية:

للشعر الملحون أصلا يعود إليهما في جذوره الأولى:

-الأصل الأندلسي الحضري.

-الأصل الهلالي البدوي.

خصائص الأندلسي الحضري تتسم بتنوّع قوافيها، عبر مقاطع القصيدة الواحدة ، وهي سمة مستمدة من الموشحات الأندلسية ، وما تطور عنها من الزجل الشعبي .

يقول العلامة بن خلدون :" ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه ، نسجت العامة من الأمصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير ان يلتزموا فيها اعرابا ، واستحدثوا فنا اسموه "بالزجل"، والتزموا النظم فيه على مناحيهم الى هذا العهد، فجاؤوا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة."[2]

اما عن خصائص الشعر المستمدة من الاصل الهلالي البدوي لا تكاد تختلف عن الخصائص الشكلية للقصيدة العربية التقليدية، التي تعتمد قافية ورويا موحدا الا ان اغلب قصائد ملحون هذا النوع تعتمد ايضا على التصريع، " والتصريع هو في علم العروض ان تكون قافية الشطر الثاني ورويه على قافية الشطر الاول ورويه ، ويكثر في البيت الاول من كل قصيدة ، وربما وقع في بيت آخر من القصيدة كقول الطغرائي:

أَصالةُ الرّأي صانَتني عنِ الخَطـــــــل وَحِليةُ الفضلِ زانَتْني لدى العَطَـــــــل[3]

[1] علي كبريت ،التراث الشعبي لمنطقتي تيارت وتسمسيلت ،دار هومة ، الجزائر ،ط1 ، 2012، ج1 ،ص122.

[2] عبدالرحمان بن خلدون ،مقدمة بن خلدون ، دار يعرب ، دمشق ، 2004، ج1 ، ط1، 433.

[3] محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط2 ، 1999، ص242.

ويكون التصريع غالبا على كامل القصيدة ، وقد استقى الدكتور "بشير بديار" تسمية هذا النوع من القصائد من قول الشاعر سيدي "بن حرز الله بن الجنيدي"

جبتْ عليك مْياتْ كلمة مسميـــــــــة غير المْحْدولْ ولا بو حَرْفيـــــــــــــــنْ[1]

ويرى "بشير بديار" ان جانب نوع المصرعات (القصائد مزدوجة القافية) التي سماها بو حرفين يوجد نوع آخر كما ذكر "بن حرز الله بن الجنيدي" يسمى المحدول .

والمحدول هي قصائد المسمطات ، والتي تعرف على انها تستقي اسمها من التسميط ، "وهو ان يجعل الشاعر بيته على اربعة اقسام: ثلاثة منها على سجع واحد او اثنين بخلاف قافية البيت كقول جنوب الهذلية:

و حَربٍ وردتَ، وثَغْر سددتَ وعلــج شددْت، عليه الحبالا

ومالٍ حويتَ، وخيـــلٍ حميتَ وضيفٍ قريتَ ، يخاف الوكالا[2]

ث.الخصائص البنيوية (البنائية):

لا تكاد قصائد الملحون تختلف كثيرا في خصائصها عن قصائد الفصحى بل ان كثيرا من هذه القصائد قد حافظت بشكل كبير على تقاليد القصيدة العربية ، بل وحتى الجاهلية. فنجد فيها وصف الرحلة والراحلة ، والبكاء على الاطلال وغير ذلك.. من التقاليد البنائية القديمة."[3]

وبرغم هذا نجد خصائص اخرى مثل التوقيع والتعريف وهما عنصران شائعان في القصيدة الفصيحة اصلاً.

[1] ديوان بن حرزالله بن جنيدي ، جمع مسعود الشاهد ، مطبعة بن سالم ، الأغواط ، الجزائر ،ط1 ، 1999 ، ص31.

[2] محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ص247.

[3] عاشور سرقمة ، الشعر الشعبي الديني في منطقة توات ، دار المغرب ، وهران ، الجزائر ، ط1 ، 2008 ،ص21.

5. اغراض الشعر الشعبي :

الاغراض الشائعة في الشعر الملحون لا تكاد تختلف عن تلك الموجودة في الشعر الفصيح ويمكننا من خلال اطلالة سريعة في اي ديوان متنوع من دواوين الشعر الشعبيان نحصي الاغراض التالية:

أ. المدح ورثاء الوالدين:

وهو جانب مهم في الشعر الشعبي، فللوالدين مكانة خاصة في القلوب لما خصهما الرحمان بآيات من الذكر الحكيم ورسوله –صلى الله عليه وسلم_ باحاديث شريفة بالأخص الام لما تحمله من معني المودة والحنان، فمن بين ما قاله الشعراء اقتطفت هذه الابيات للشاعرة "حناني فاطنة" في قصيدة رثاء ومدح لامها الراحلة تقول:

خلات أما نار قلبي مسنيـــــــــه نار بلا دخان من يطفيهالـــــــــي
مهما كان المال ولا الذريـــــــــه راحت عني مميتي واش بقالـــــــــي
الدمعة على الخدين سالت مجريـــــه نتمنى براكتك خليهالـــــــــــي
طاح عليا صور كسر رجليـــــــــا كنت بظلو صايبة راحت بالـــــــي
كانت لقيتها تنور وذنيـــــــــــا يا حليلي على صوتها كي تلقالـــــي
طباعي في الخرجات و وناسة ليـــــا معاها لحبيبة المشية تحلالـــــــــي[1]

ب.الهجاء:

هو تعديد مثالب المرء وقبيله ونفي المكارم والمحاسن عنه.[2]

والهجاء من الاغراض الشعرية القديمة، وهو ضد المدح ، يقوم الشاعر بسلب المحاسن والصفات الحميدة من الشخص الذي يقوم بهجيه.

وعرف هذا الغرض الشعري في الشعر الشعبي حيث تناوله الشعراء كأداة لذل الطرف الذي ينفر منه مجتمعهم، ويتنافى مع مبادئ وقيم قومهم.

تقول الشاعرة "فاطنة حناني" في هجاء الرئيس الامريكي الاسبق "جورج بوش":

راها طاحت قيمتو راه تـــــألم يتبكم فموا ومالقى جـــــــــواب
عند السينيتور بالقلم تقـــــدم مثلتو ضرسة مطبّعها كـــــــــلاّب

[1] لقاء شخصي مع الشاعرة حناني فاطنة ، 2018/04/21 على الساعة 17:00 بالأغواط.

[2] أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1996 ،ص343.

يستاهل العذاب ويشوف العالم ياك النيف الخنزير قطصو في التـراب
يتقطع لحموا ويتكسر العضـــم ومن بعد التكسار يتلاح للكـــلاب
الكلب ياكل والطير يحـــــوم ومن بعد التحوام يجي عنوا صوّاب
يفقسلوا لعيون يتقموا بالـــدم الدولة العربية عليها ربي نـــــاب [1]

ت.الرثاء:

هو نوع من انواع المدح لكن بعد الموت فهو ضرب يأتي فيه الشاعر بمآثر الميت ، "فاذا كان المدح هو الثناء على الشخص في حياته، فان الرثاء أو التأبين هو الثناء على الشخص بعد موته، وتعديد مآثره، والتعبير عن الفجيعة فيه شعرا[2]

يا شيبي والشيب فيّ بان أشهـــب و انا شيبي سبتْه مبروم النـــــــاب
صدّت عني ما توليش تْرَقـــــبْ ودرْقت عني كي النجمة وسط السحاب
وراحت عني كي الوحش اللي هارب وطارت عني كي الوعلة في لعـــــلاب
مثل الشمس وضواها عنّـــا غرّب و تمسّات وضوْها في الظلمة غـــــاب
حرقت قلبي ما نْظُنِّـــش بطـبّب ونخّتْلي ذيك الخْواجي بالكـــــُلاّب
سيدي ربي نزّل قضاه كتّـــــب وليام الليّ عدّها ثاني حوســـــاب [3]

ث.الغزل:

في باب الغزل فيما جاء في قاموس المحيط ، غزلت القطن تَغْزِلُه واغتزلته فهو غزل بالفتح اي مغزول –ومغازلة النساء: محادثتهن والتّغزّل: التكلف به.[4]

عرف الغزل في الجاهلية اتصالا وثيقا بالمراة ،وقاصرا عليها فيصف الشاعر جمال محبوبته ، وصفا يتسم بالعذوبة والدقة في وصف المعالم البارزة فيها، من قوام وزينة .

والغزل :"هو الشعر الذي يتحدث عن الحب، مخاطبا الحبيبة أحيانا، ومتحدثا عنها حينا آخر، واصفا لها حينا، وواصفا لديارها وكل ما يتصل بها حينا آخر، شارحا الهوى حينا، وفعل الهوى به حينا آخر، وهو

[1] لقاء شخصي مع الشاعرة حناني فاطنة ، 2018/04/22 على الساعة 10:37 بالأغواط.

[2] منال سليم سالم النخال ،الشعر الشعبي في القرن التاسع عشر ميلادي / الثالث عشر هجري ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ،2013، ص169.

[3] إبراهيم شعيب، الديوان المثير للشاعر بن السايح الخثير، مطبعة رويغي ، الأغواط، الجزائر ، ط1، 2006، ص166.

[4] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان ،ط8، 2005 ، ص1038.

معروف في الشعر الشعبي العربي بنوعيه : العذري والماجن "الصريح"، ومؤدي غرضه الاساس هو الوصف، وقد يكون وصفا حسيا يطال اوصاف المرأة الجسدية، وقد يكون وصفا للأحاسيس والعواطف التي تتملك الشاعر او موصوفته، ولا يتم الا من خلال التشبيهات و النعوت ...."[1]

ولا يختلف هذا التعريف عن ما هو موجود في الشعر الشعبي. يقول الشاعر بن السايح الخثير في قصيدته (وصفك):

نرسم ضرك صورتك وانا نكتب و يبقى وصفك كل ماجبدوا لكتاب
وجهك صافي دَر بحمورة يسلب شارق قمر الليل في ليله ضهّاب
فيه المبسم طابعه تبْروري صب والخالق كيفاه ساوي ذاك الناب
خدّك خوخ مْلَقْمينوا شوف الحَب لسَّع لاصق في امّه بالحارة طاب
و الخنُّوفة قا بوقرنين يْشـــــــب باين له خيّال وخّر منّه هـــاب
عينيك على الريم بالاك تعيَّـــبْ يتخطاو تقول ثاني في لهـــذاب [2]

ج. **الحكمة والموعظة** :

"ومن هذه الأغراض ما احتوى على الموعظة الحسنة، والمثل العائدي على من تمثّل به بالخير وما أشبه ذلك، فهي موضوعات تشترك مع غرض الزهد في الهدف السامي وهو الاصلاح والارشاد، لكن الشاعر هنا يريد الاصلاح فينظم لا للزهد –اصلاح الذات– بل ليعلم الناس امور صلاحهم، وذلك من خلال المواعظ الحسنة المستمدة من الدين الاسلامي وكذا العبرة المستفادة من الامثال والحكم التي يصغوها الشاعر في قالب شعري يشدّ به انتباه المتلقي ويستفز فيه معاني الخير ومساعدة الغير ... [3]

يقول الشاعر:

ياخوفي من لاخرة واش انوّجـــــد دار اليوم حسابها يوم الميعـــــاد
اليوم اللي فيه ما يتبقى حـــــــد قاعد وحدي سُكنتي ثمّة للْحـــاد
وشهودي من ذا اللحم قدوة تشهد وتولي لخبار من لحمي تتعـــــاد
مالك السّوال قدّامي واجـــــــد كُلّتها واللّي مخصص لُه جـــلاّد
فرض عليا ذا النهار اسماه الحـــــد كيما راحت ناس قدامي هـــدّاد

[1] أنيسة بن جاب الله ،مجلة المخبر ،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ،ع8 ، 2018،ص216.
[2] ابراهيم شعيب، الديوان المثير للشاعر السايح بن الخثير، ص85
[3] مخلوف صادقي، مراحل وأشواط في تاريخ وتراث منطقة الأغواط ،ص209

من غيرك يا خالقي لا من يخلـــــدْ لا مولود انت وما عندكش اولاد[1]

ح. شعر الفكاهة:

يقول الشاعر ابن السايح الخثير:

عبد اللاوي ياك دور يوّلي مـــــير ونولي في حالة الكشف اذا فـــات

يحبسني ولا يدر بيني في بيـــــــر ويقل عني ذا القضا بسبع حجرات

يكرهني شاتي يقطعني بالسيـــــــر ويشْويني في النار نرجع ملفوفـــات

لمزّية لهزيل ذا الشاعر خطيـــــــر وكلامه بارود يوم الموبقـــــــــات

جا في جنبي قال واش شتيت اتدير خيرك سابق ما نخليكش هيهـــات

طير وظفره حاد فايت المسماميـــر ولا رمح يسوط برياحه نخـــــّات[2]

[1] ابراهيم شعيب ، الديوان المثير للشاعر السايح بن الخثير، ص85

[2] المرجع نفسه، 149

❖ الشعر الشعبي في منطقة الأغواط:

1. التعريف بمنطقة الاغواط:

أ. النشأة:

يذكر أنه في القرن العاشر كان على ضفة واد مزي (جدي) ، واحة نخيل أين تم بناء "الاغواط" ويصعب معرفة تاريخ نشأة المدينة بدقة في حين ان البعض يرجع ذلك الى الفترة الهلالية سنة 1045م ، لقد ذكرت الأغواط في كتاب ابن خلدون وهذا خلال القرن الثالث عشر ميلادي ، كما ذكرها العياشي في رحلته حوالي سنة 1662م ، عندما نزل الركب أمام الأسوار، وذكرها الدرعي سنة1709م عند دخوله الى المدينة وغيرهم .من الذين ألهموا بسحر واحاتها الجميلة وواد مزي والجبل المبسوط داخل المدينة . [1]

وجاء في مرجع آخر انها شيدت فوق ربوة عالية كما هو الحال للقصر القديم ، وبها شوارع وأزقة لا تمرر، وبها فنادق محاطة بالأقواس وبها شاران كبيران مستقيمان ، واحد من الجهة الجنوبية والاخر من الجهة الشمالية ، يبدآن من الباب الشرقي الى غاية الباب الغربي على الجانب السفلى للجبل الذي يتوسط المدينة ، هذا الشارع الضيق صعب المسلك وزلق ولزج و مبلط بالأبيض ويكون براقا في منتصف النهار من شدة الشمس. [2]

ب.التسمية:

قد اخذت منطقة الاغواط تسميتها من القصر القديم الذي كان يسكن فيه عدد من بني لغواط ، فنسب الاسم اليهم ، وكما تعود كلمة "الأغواط" من الناحية اللغوية الى "غوطة" ومعناه الواحة وجمعها اغواط وتعني المنزل او البيت الذي يحيط به الاخضرار.[3]

في سنة 1857م عثر احد الفرنسيين وهو الدكتور "مايلوفير" (Maillefer) على ميدالية رومانية في المكان الذي بني فيه برج موران ، في اعلى الجبل في حين يرجح المؤرخون تاريخ انشاء الاغواط وتسميتها الى عهد مغراوة ، وهي قبيلة قديمة جدا كانت تسكن الخيم وسط المغرب ، تمتد من الاغواط الى غاية تلمسان ، وعند دحول الاسلام الى المنطق اعتنقه السكان بصدق لما وجدوا فيه من مكارم الاخلاق

حيث نزع عنهم عادات الجاهلية، كما تساءل البعض هل كان لقبيلة مغراوة لهجة خاصة، ام كانوا يتكلمون العربية.

---

[1] مخلوف صادقي ، مراحل واشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط، جمعية الازرق والتاريخية 3، ط1 ، 2017، ص27.

[2] المرجع نفسه ،ص29.

[3] الشايب ورنيقي ، ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي،مطبعة رويغي، الاغواط الجزائر ، ط1 ، 2007 ،ص.07

وتبقى التسمية غير معروفة لا يعلمها الا من سماها وقد تغير مع مرور الزمن لان كثيرا من المدن لها تسميتان : قديمة وجديدة. [1]

ت.السكان:

يرجع تواجد الانسان في منطقة الاغواط الى ما قبل الميلاد، والدليل على ذلك ما تثبته الرسومات الصخرية المتواجدة بكثرة في نواحي ، الغيشة ، سيدي مخلوف ، الميلق، و الركوسة و الحويطة .... كلها تدل على ان اثر الانسان كان في هذه المنطقة منذ6000 ق.م ستة آلاف سنة قبل الميلاد.[2]

أثبتت الرسومات الحجرية المتواجدة بمنطقة الأغواط قدم سكانتها، خاصة تلك الآثار المتواجدة بالميلق والقصر البربري بالخنق وغيرهما، وقد ذكر ابن خلدون ان بني الأغواط هم فرع من قبيلة مغوارة، وهي بطن زناتة البربرية ، ومما أورده ابن خلدون " وأما لقواط فهم فخذ من مغراوة ايضا، وهم من نواحي الصحراء مابين الزاب وجبل راشد، ولهمهناك قصر مشهور بهم فيه فريق من أعقابهم على شظف من العيش لتوغله في الفقر، وهم مشهورون بالنجدة والامتناع من العرب وبينهم وبين الدوس، أقصى عمل الزاب مرحلتان، وتختلف قصورهم اليه لتحصيل المرافق منه، والله يخلق مايشاء ويختار"[3]

لقد تضاربت الاقوال وتنوعت الروايات عن اصل سكان الأغواط الأوائل أو القدماء، لقد اجمع الكثير ان سكان الاغواط هم من العرب والفاتحين ، بوجود الأشراف بهذه المدينة و ضواحيها وكثرة الزوايا والطرقية وانتشار المقابر ذات النمط الاسلامي فبمنطقة سيدي مخلوف لوحدها تمِ احصاء حوالي 30 مقبرة حسب تصميم المسمى بوكس 1927م، والتي بقيت على حالها الي اليوم ، مما يدل على قدم استيطان القبائل العربية بالمنطقة .[4]

ويقول الاستاذ ورنيقي الشايب " يمكن ان نذكر من سكان الاغواط مايلي :

1. **العرب:** وينقسمون ال فرعين:

الأرباع: ان اصلهم يعود الى بني هلال ، استقرت بهم الرحلة في الخط الشمالي من الصحراء بناحية الزاب .. وهم : (عرش المعامرة – عرش الحجّاج- عرش أولاد صالح – عرش الحراز لية – سيدي عطا الله – عرش الزكازكة – عرش المخاليف- عرش العبابدة صفران – عرش اولاد زيان. "

[1] مخلوف صادقي، مراحل واشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط. ص28.

[2] الشايب ورنيقي . ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي . ص15

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد7، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص100

[4] مخلوف صادقي . مراحل واشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط . ص 33

أولاد نايل : والذين استقروا بالمنطقة هم اولاد سعد بن سالم ويحي بن سالم.

2. **الأمازيغ** : وهم ابناء السكان الأوائل الذين ذكرهم ابن خلدون، وهم فخذ من مغاورة.
3. **الأفرقة** : الذين قدموا الى المنطقة واستقروا بها لأسباب كثيرة.
4. **بنو إسرائيل اليهود** : ويمثلون مجموعات عائلية يهودية حلت بمدينة الأغواط قبل الغزو الفرنسي للجزائر ثم ازداد دورهم أكثر بعد الاحتلال.[1]

ث.الموقع:

تقع منطقة الاغواط في شمال الصحراء يطلق عليها "عاصمة السهوب".

توجد مدينة الاغواط في موقع استراتيجي ، اذ بمر بها طريق عبور اساسي للقوافل القادمة من افريقيا السوداء، الى البحر الابيض المتوسط ، او قوافل الحجاج المتجهة من مراكش الى توزر (تونس) ثم الحجاز، والمدينة تبعد بمسافات متقاربة من المدن الرئيسية في الجزائر ، الجزائر العاصمة 400 كلم ، ووهران و قسنطينة 500 كلم، ويحدها شمالا ولاية تيارت ، وغربا ولاية البيض ، وجنوبا غرداية ، ومن الشرق الجلفة.[2]

خ. البلديات والدوائر:

-دوائر الولاية:

آفلو، عين ماضي، بريدة، الغيشة، قلتة سيدي سعد، حاسي الرمل، قصر الحيران، الأغواط، وادي مرة سيدي مخلوف.

-بلديات الولاية:

الأغواط، قصر الحيران، بن الناصر بن شهرة، سيدي مخلوف، حاسي الدلاعة، حاسي الرمل، عين ماضي، تاجموت، الخنق، قلتة سيدي سعد، عين سيدي علي، البيضاء، بريدة، الغيشة، الحاج المشري سبقاق، تاويالة، تاجرونة، آفلو، العسافية، وادي مرة، وادي مزي، الحويطة، سيدي بوزيد.

[1] ورنيقي الشايب ، مرجع سابق ،ص17

[2] ورنيقي الشايب ، مرجع سابق ،ص17

2. الشعر الشعبي في منطقة الأغواط :

يعد الشاعر الشعبي لسان حال المجتمع، يحاول ترسيخ معالم الثقافة ويحافظ عليها ويحميها من الاندثار والضياع " فالشاعر الشعبي يجب أن يلم بأغلب جوانب الحياة التي يعيشها وبالرغم من ثقافته المحدودة وعدم مجاراته الشاعر الرسمي في التجديد والتطور ، فإنه يملك القدرة الذهنية ما يمكنه من تطويع الألفاظ العربية وتمرينها للأسلوب العامي هذا الى جانب تقليده لكل أغراض الشعر : مدحا ورثاء وهجاء وحماسة ... إلخ مع الاختلاف في الرؤية، والتباين في الاسلوب، والاختلاف في التصوير، فالشاعر لم يكن يتفنن في اختيار القوالب الجميلة، بل يقولها بطريقة تلقائية.[1]

"إن الشعر الشعبي على اختلاف أغراضه قد ساهم ولايزال في التعبير عن أحاسيس الطبقات المحرومة والتي انفصلت عن وسائل المعرفة، وكان موقفه شاملا لكل القضايا المتعلقة بالمجتمع والحياة ، فهو المرآة العاكسة والصادقة الوجه الآخر من الملامح الثقافة الشعبية وكذا حضارة الشعب الجزائري وتطلعات أبنائة رغم بساطة العيش والعزلة التي عرفها".[2]

تزخر منطقة الأغواط بشعرائها الشعبيين الذين جادت قرائحهم، فتنوعت قصائدهم، بين مادح وهاجي، وبين وطني وفكاهي... وغيرها من الاغراض الشعرية التي تعكس صدق تجاربهم النفسية التي تنعكس على ابداعاتهم. من هؤلاء الشعراء نذكر:

أ. الشاعر عبد الله بن كريّو: (متنبي الشعر الشعبي الجزائري):

"هو الشاعر العبقري التخي عبد الله بن كرّيو ولد بمدينة الأغواط سنة 1871م والد محمد بن الطاهر بن النوّي ووالدته أم النون بن نعيْمة ، حفظ القرآن الكريم ولما كان والده قاضياً أراد أن يسلك مهنة القضاء أيضا وعيّن بعدها قاضيا بالمنيعة، كان عاشقا فتاة من عائلة أحمد بن سالم (الزعانين) ، فقد أعاد علينا شاعرنا حب الشعراء العذريين حيث نجح في إقناعها بتواجد الحب الطاهر الشريف، فهي دليل نابض تشتنشقه قلوب العاشقين والمحبين وقصائده من أحسن ما يقَدم في الحفلات وما تتغنى به الفرق المحلية."[3]

---

[1] الشايب ورنيقي . ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي. ص20

[2] عثماني بولرباح . دراسات نقدية في الأدب الشعبي .الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين. ط1 2009. ص.27

[3] عثماني بولرباح . دراسات نقدية في الأدب الشعبي . ص.28

ب.الشاعر ابن حرزالله بن الجنيدي:

هو الشيخ ابن حرز الله بن الجنيدي بن الشاهد المولود سنة (1829م-1901م)من عرش الحرازلية و نشأ ببادية الأغواط ، وكان أبوه من سادة القوم، شبّ الشاعر كغيره من فتية القوم دون أن يدخل كتابا، ورغم ذلك تفجرت فيه روح الشاعر بلا حدود، تعلق قلبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني حيث قال فيه الشعر الكثير، كثر ترحال الشيخ في أنحاء الجزائر، كان الشيخ زاهدا، حضر جهاد مدينة الأغواط مع المجاهد ابن ناصر بن شهرة، وقد سجل ذلك شعرا، وجاهد مع أولاد سيدي الشيخ.[1]

ت.غزلان مخلوف:

غزلان مخلوف بن الطاهر بن محمد، المولود سنة1952م بسيدي مخلوف أمه من عائلة الباي، عاش الشاعر وترعرع في البادية في منطقة الدهوان مهنته موال مربي للماشية له عدة قصائد شعرية في مواضيع مختلفة يجول الشاعر بين الأسواق في البيع والشراء.[2]

[1] الشايب ورنيقي. ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي. ص31.

[2] مخلوف صادقي. أشهر التأليف في الكلام اللطيف من الشعر المخاليف. مرجع سابق. ص129.

❖ الشعر الشعبي عند الحرازلية :

1. التعريف بالحرازلية:

عرش الحرازلية نسبة الى الشيح سيدي احمد بن حرز الله " المؤكد أن الشيخ أحمد بن حرز الله ينتسب الى العترة النبوية الطاهرة ويمتد نسبه ألى عبد الله بن أدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه آله وسلم...."[1]

_نسبهم:

يقول الشيخ الحاج سليمان غزال نقلا عن والد محمد بن بلحوت بن الصديق: " أحمد بن حرز الله بن سليمان بن علي بن يحي بن محمد بن مولاي بن هاشم بن بلقاسم بن علي بن شافعي بن عبد العزيز بن خليفة بن محمد بن اسماعيل بن زكريا بن زين الدين بن بلقاسم بن هاشمي بن علي بن ناصر بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن ادريس الاصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على وفاطمة الزهراء ابنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2]

_أولاد الشيخ أحمد بن حرز الله:

تزوّج الشيخ أحمد بن حرز الله السيدة الفاضلة حدّة ابنة أحمد بن محمد بن عبد الله المدعو نايل العلوي الحسني الشريف (وهو جد أولاد نايل المعروفين)،فأنجب منها ثلاث أبناء هم: سليمان، وبلقاسم، ومحمد المدعو (بن شاعة)، وهم إخوة من أم واحدة و أب واحد، ولعل حبّ الشيخ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتضح من خلال تسميته لأبنائه، فمحمّد اسم رسول الله، وأبا القاسم كنيته، أما سليمان فهو اسم نبي من أنبياء الله، عليهم صلوات الله وسلامه[3]

[1] محمد رميلات، مقدمة في دراسة مجتمع الحرازلية، مطبعة رويغي، الاغواط، 2011،ط1، ص18

[2] بومدين بوداود، بن حرز الله كعبوش، الحاج سليمان غزال حياته آثاره، 1999، ط1،ص 79

[3] محمد رميلات، مقدمة في دراسة مجتمع الحرازلية، ص31

2. شعرهم:

عرف الشعر الشعبي نشاطا كبيرا بين الحرازلية، فقد كانوا يلقونه ويتلقونه ويكاد الشعر يكون عادة متأصلة بينهم، معبرة عن حاجاتهم، ويستخدم كذلك في التعريف بآبائهم وما عرف عنهم من إنجازات وكرامات.....وغيرها من الاستعمالات

عرف عرش الحرازلية عدة فحول خرجوا للساحة وتغنى بما أنتجوه بنوا قبيلتهم وغيرهم نذكر من هؤلاء الشعراء: بن شاعة بن الصغير، محمد بن السّايح، بن حرزالله بن الجنيدي...حتى النساء كن محترفات في هذا نذكر منهن الحاجة التالية بولفعة..

3. خصائص الشعر الشعبي عند الحرازلية:

تعدد خصائص الشعر عند قبائل الأغواط والجلفة وبسكرة وغرداية المتشابهة في لهجاتها مع الحرازلية نذكر منها:

-رقة اللفظ وشفافية المعنى وسلاسة التركيب

-جمال الايقاع ودقّة الخيال وسمو الذّوق

-تجلي الانفعالات والتجربة الشعورية البشرية بدقة أسلوب الذي يتغلل في سويداء النفس

-تعدد أصناف الشعر وأغراضه وفنونه

- التلقائية التي تجعل الشعراء يبدوا للمستمع أو القارئ من خلالها أنّ الشاعر أرسل نفسه على سجيتها من غير تكلف[1]

وعلى الرغم من بلوغ هؤلاء الفحول مرتبة الإمتياز الأدبي والعقلي إلا أن أضواء الشهرة أخطأتهم وقصّر الزمان في حقهم فعاشوا غير محتفل بهم وماتوا كبسطاء الناس وعوامهم وهم ليسوا كذلك، من أمثال سي محمد بن السايح و أحمد بن الزبدة وكلاهما حرزليان ولا تقل فحولتهم الشعرية عن الشاعر عبد الله بن كريو في الأغواط أو الشاعر بن قيطونفي بسكرة بل تتفوق عنهم أحيانا غير أن الباحثين في مجال التراث الشعبي لم ينبشوا في قصائد فحول الشعر الملحون عند الحرازلية ولذلك بقوا نسيا منسيا عدا بعض المحاولات التي لا ترقى إلى مستوى البحث والتحليل.[2]

[1] أنظر لمقدمة في دراسة مجتمع الحرازلية. محمد رميلات ص116،117

[2] المرجع نفسه ص118

الفصل الثاني

الشاعر بن شاعة بن الصغير

❖ الحاج بن شاعة حياته، ميلاده، وفاته:

1. ترجمته:

ترجم له الدكتور أحمد بن الصغير في كتابه "الأخبار المشاعة في أحوال وأشعار ولي الله الحاج بن شاعة"، و ذكر نسبه، وفصل نشأته وحياته فقال في نسبه:

–نسبه:

(هو الحاج بن شاعة بن علي بن بن الصغير بن علي بن المسعود بن السايح بن علي بن المسعود بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن سيدي شاعة بن سيدي أحمد بن حرز الله، من فرقة الموازيز من عرش أولاد بن شاعة من قبيلة الحرازلية).[1]

2. حياته:

ولد حوالي سنة: 1842 م بالأغواط، ونشأ ببداياتها، وكانت عائلته منتمية إلى الطريقة القادرية، هاجر أبوه إلى تونس في هجرة الحرازلية الأولى مع بن ناصر بن شهرة، بينما سجن هو بالأغواط، كان منذ صغره متعلقا بمحبة الجيلاني، وبدأ النظم في مدحه مبكرا، وقد حج مرات متعددة كان آخرها سنة: 1329 هـ الموافق لعام : 1911م.[2]

وصادف في طريقه مقاومة الليبيين للإستعمار الإيطالي فانظم إلى صفوف الثوار هناك، وأشهد له بذلك شيخه سيدي عبد الحميد السلامي، و كلفه مع رفاقه برسائل حملها إلى وجهته بالشام، وفلسطين ومكة وبغداد، أخذ عهد الطريقة القادرية عن سيدي الميهوب الثاني بالسند الممتد إلى سيدي أحمد بن حرز الله، وكان يفخر أنه من الطبقة الحادية عشرة في سند الآخذين عن سيدي أحمد بن حرز الله، كان عابدا زاهدا، غيورا على الدين، كثير الترحال، وفي آخر حجاته زار بغداد، وجاور ضريح شيخه الجيلاني، وتعلم العلم هناك، ولم يكن قبل ذلك يكتب اسمه، وقد حصل من رحلاته ومخالطته للعلماء معرفة بفقه الإمام مالك حتى أثر عنه مناظرته العلماء، وممن ناظرهم فسلموا له بالعلم الشيخ "**بوحفص بونوة**" شيخ قبيلة المخادمة بورقلة.[3]

---

[1] أحمد بن الصغير، الأخبار المشاعة في أحوال وأشعار ولي الله الحاج بن شاعة (مخطوط) تح ، ص232

[2] المصدر نفسه، ص232

[3] المصدر نفسه، ص233

تزوج سيدي الحاج بن شاعة إحدى عشر امرأة، ولم ينجب إلا في آخر حياته، ومن زوجاته بنت خويلد الأغواطية، وفاطنة بنت قويدر بنت سيدي الميهوب الحرزلية، و أنجب ثلاثة أولاد هم:

-علي

_عبد القادر

-قدور

وثلاث بنات أسماهن كلهن باسم فاطمة الزهراء – رضي الله عنها-:

_فاطمة الزهراء

_فطوم

-فاطنة (المكناة ببنت الطيب).

3. وفاته:

توفي رحمه الله في آخر شتاء عام: 1931م، ودفن قرب والده بمقبرة واد النساء المعروفة باسمه بنواحي حاسي الدلاعة، وعلى مقبرته مقام ظاهر يزوره العوام.[1]

وللحاج بن شاعة صيت واسع بين أبناء قبيلته، لكراماته التي اشتهر بها، وبرغم شهرته فقد ضاع أغلب كلامه، ولم يبق منه غير ما رواه الرواة من أبرزهم ابنه الحاج علي، أو ما دونه المدونون لكلام الحرازلية.

كانت للحاج بن شاعة فرقة للأمداح يرأسها، وقد تتلمذ عليه مريده الحاج يحي بن المسعود بن التريش العزوزي الحرزلي (ت: 1960م)، كما كان للحاج بن شاعة أصدقاء كثر ببلاد الشعانبة والصحراء القبلية، وكان من خاصته الولي الصالح سيدي أحمد بن الحرمة اليحياوي، والشيخ سي البشير بن الحاج، والحاج العربي موتح، والمسعود بن شتيح الأغواطي، وكان من خدامه ومريديه الشيخ بابية بن أحمد شيخ فرقة الدبادبة ببريان، وله معارف بذهيبة وفزان بتونس وليبيا، كما أن سيرته .[2]

[1] أحمد بن الصغير، مصدر سابق، ص233

[2] المصدر نفسه، ص234

4. أهم رحلاته:

ذكر الدكتور أحمد بن الصغير أن سيدي الحاج بن شاعة بن علي كان رحالة كثير التنقل إلى داخل الوطن وخارجه (كان للحاج بن شاعة مريدون كثر في مختلف الأصقاع يزورهم وينتقل إليهم، وأبرزهم أحبابه من غفراه من قبيلة رحمان الجمالة بوسارة، كما كان له أحباب بالقليعة المعروفة الآن بالمنيعة، وقد كان يخصهم بالزيارات المتكررة بمنطقة السافل التحتاني...

إلا أن أهم رحلات الحاج بن شاعة تلك التي كانت إلى بلاد الشرق الاسلامي، فقد زار الحجاز، وأدى فريضة الحج عدة مرات، راجلا، وزار بيت المقدس، وتركيا والشام، ومصر وتونس وليبيا، وبقي مجاورا أكثر من عام عند شيخه سيدي عبد القادر الجيلاني ببغداد بالعراق) [1]

5. أهم أغراض شعره:

.الحاج بن شاعة شاعر صوفي وأغلب ما روي من شعره كان في التصوف والزهد، وقد نظم في عدة أغراض ذكرها الدكتور أحمد بن الصغير في كتابه فقال:(نظم الحاج بن شاعة في عدة أغراض وكان أغلب شعره في مدح النبي –صلى الله عليه وسلم- ومدح شيخه سيدي عبد القادر الجيلاني، ومدح الأولياء الصالحين، أو في بيان أصول طريقته القادرية الصوفية، كما نظم في الشكوى والشوق والحنين إلى وطنه، ونظم في الهجاء دفاعا عن حرمة الطريقة القادرية، أو شرف قبيلته الحرازلية، كما وصف رحلاته، ومعارك المقاومة الشعبية، وقال في الرثاء والفخر، والوصف، وقال في المزاح، والتفكه، ونظم في المغازي والقصص النبوية، والتوسل لله تعالى، وحاصل الأمر فإن أغلب كلامه كان في الجد والأغراض الملتزمة ذات التوجه الديني الواضح، إذ لم تحتفظ الذاكرة بأشعار له في الغزل والنسيب، حتى قيل أن أول كلامه كان في الشوق الى قبيلته، ومدح شيخه...)[1]

[1] المصدر السابق، ص .234.235

[1] مصدر سابق، ص236

6. بعض نماذج شعره مع شرح بعض الكلمات الصعبة :

أ. النموذج الأول:

-من قصيدة يا قمري:

يَا قُمْرِي[1] يَا حُر الطَّير دِيرْ مْزِيَّه[2] خَفَّقْ[3] فِي لامْزَانْ[4] انْتَ اللِّي تَعْزَمْ
تَعْنَا لَلْجَيْلاَنِي[5] رَاكَبْ المِشْلِيَّه[6] سَالْ عْلَى نَوْمِي قَدُّورْ وُتْبَرَّمْ[7]
وَارَتْ جدُّو بُولانْوَارْ سِيدْ رْقَيَّه صَلُّو يَا ذَا النَّاسْ عْلِيهْ وَسْلَّمْ
مُحَمَّدْ نُورُو فِي الكَونْ قَبَلْ الدَّنْيَا بِيهْ خْلَقْ رَبِّي لاكْوَانْ مَنْ عَدَمْ
مُلْكُو فِي التَّصْرِيفْ مْعَ امْلاَكْ الْعَلْيَه قَبَلْ الاَّ تَخْلَقْ حَوّا وْبُونَادَمْ
زَوَّجْ حَوَّا لآدَمْ زُوْجْتُو مَعْطِيَّه بِالسُّنَّه هِي وَالْقُرْآنْ وَالْعَلَمْ
بِيهْ مْشَاتْ سْفِيْنَتْ نُوحْ فِي البَحْرِيَّه فِي الهَوَا عَنْهَا لاَمْوَاجْ تَتْلاَطَمْ
بِيهْ صْبَرْ سَيَّدْنَا يُوبْ فِي الاَذِيَّه طَوَّلْ فِي المِدَّه فِي صَحْتُو عَاذَمْ[8]
جْبَدْ يُوسَفْ مَنْ قَاعْ البِيرْ يَاسَعْفَايه[9] فَكُّو بَعْد انْ كَانْ غْلاَمْ يَسَّاوُمْ[10]
فَكُّو بَعْدْ انْ كَانْ غْلاَمْ لِلشَّرَّايَه سُبْحَانُو عَالَمْ لَغْيُوبْ وُالْمَكْتَمْ

---

[1] وهو ذكر الحمام . الحمام الزاجل ويزعم أنه طائر أبيض ينقل الرسائل

[2] مزية: معناه إصنع لي معروفا

[3] طر مهرولا وبسرعة

[4] الأجواء المتقلبة . وهي السماء التي تغشاها الغيوم والضباب

[5] الجيلاني، الولي الصالح عبد القادر البغدادي

[6] فرس الحاج بن شاعة

[7] رجع عائدا من حيث أتى

[8] مريض ، سقيم وعليل

[9] سعف النخل والكلمة في معناها المساعدة فساعف أخذ بيده وساعده

[10] يساوم معروض للمزايدة للبيع

سَـلَّكْ مُوسَـى مَـنْ فَرْعُـونْ رَبَّانِيَّـه[1] افْرَقْلُـــو لَبْحُـــورْ وْدَمَّـــرْ الظَّـــا لَمْ
وَخْلِيْفَـــتْ رَبِّي دَاوُودْ فِي ذَا الـــدَّنْيَا لَيَّنلُـــو لَحْدِيـــدْ وْمِيْعْتُـــو عـــوَّم[2]
كِي سَوَّلْ وَيـنْ التَّبُّـوب[3] غَـابْ عْلِيَّـا جَـاهْ بْقَلْبُـو خَـبرْ عْظِـيمْ وَتْكَلَّـمْ
مَـنْ غَـاثْ الخَلِيـلْ نْهَـارْ عِيـدْ نْتَايَـه بـاَشْ آمُـرْ عَنُّـو مَـوْلاَهْ هُـو يَخْـدَمْ
هَتْـرَفْ[4] بَـذْبَاحْ اسْمَاعِيـلْ فِي الرَّوِيَّـه يَقْرُوهَـا فِي الخُطْبَـه حَالْهَـا مُعْظُـمْ
تَخْتَـارْ اللّـي حَبَيْتُّـو مَـنْ الأَنْبِيَّـا مَـنْ نَفْخَـكْ خَـالَقْ عِيسَـى بْـنُ مَـرْيَمْ
وَادْرِيـسْ وْيُـونَسْ وَالْيَـاسْ زِيْـدُو يَحْـيَ وْزَكَرِيَّـا بَـنْ عُمْـرَانْ[5] نَحْسَـبْهُمْ[6]

[1] ربّانية: قدرة ومعجزة إلاهية.

[2] ميعتو عوّم: أصار له الحديد سائلا

[3] التبّوب: هو نوع من أنواع الطير ويطلق على الهدهد

[4] هترف: رأى مناما أو كابوسا أو رؤية.

[5] في هذا البيت أتى على ذكر بعض الأنبياء، والرسل.

[6] مصدر سابق،ص 241.

ب. النموذج الثاني:

-أَفْتَحْ لِي بَصْرِي:

يَا قُمْرِي السَّدَّه [1] ادِّي عَلْوَانِي مَرْسُولْ اسْيَادِي أُغْدَا[2] فِي شَظْفَه [3]
كَلَّفْتَكْ انْ تُوصَلْ الجَيْلاَنِي[4] يَا قَدُّورْ الميرْ [3] وَاعْطِي رَافَه [4]
حَشَّمْتَكْ بِالهَاشَمْ المِدَانِي صَلَّى الله عْلِيه جَدَّ الشُرْفَا
نَسْتَفْضَلْ بَفْضَايْل الْفَوْقَانِي يَفْتَحْ لِي بَصْرِي بْقِيتْ الشَّوْفَه [7]
خَالَقْ لاَرَضْ وْخَالَقْ سْمَا مَبْنِي وَخَالِقْ الغُنْيَا مْعَ الضُّعَفَا
يِوَفِي لِي مَا يْقُولْ لْسَانِي بَاذْنُو نوقَفْ فِي جْبَلْ عَرَافَه
مْكَعْصَصْ[8] وُالنُّومْ حَارَمْ عَنِّي سُلْطَانْ الصُّلاَحْ بِيكْ العَفَّه
بَنْ حَرْزَلله[9] غَايْتِي يَرْعَانِي جَدُّو بُوْلانْوَارْ[10] بَاهِي الصِّيفَه
يَا سِيدِ الْمَيْهُوبْ دُوْرَ انَعَرْنِي دَاوِيْنِي لُوكَانْ دَرْتَ حْسِيفَه[11]
عِيْسَى الحَاجْ الوَاصَلْ يْوَصَّلْنِي لَتْرَابْ الرَّسُولْ شَاهِي نَصْفَا [12]
وُنْزُورْو هَذَاكْ نُورْ اعْيَانِي وُحْبِيْبِي مُحَمْدَ المِصْطَفَى

[1] السدّه: الحمام الزاجل
[2] أغدا: إذهب
[3] شظفه: أمضي مسرعا
[4] الجيلاني: الولي الصالح عبد القادر البغدادي.
[5] الميرْ: هو المكلف برئاسة الولاية
[6] رافه: رأفة وحنانا وعطفا
[7] الشوفه: النظر حاسة البصر
[8] مكعصص: نوع من أنواع الجلوس
[9] بن حرز الله: سيدي أحمد بن حرزالله.
[10] بولانوار: سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- [9]
[11] حسيفه: عيب وخطيئة وهنا دلالة على التقليل أي قلة الخطيئة وعدم عظمتها
[12] شاهي نصفا: أريد أن أصل

سِيدِ السَّايَحْ وَاهْ مَا تَنْسَانِي عَارِي عَنَّكْ يَا شْرِيفْ انْ تَلْفَى[1]
سِيدِي عَدَّه نا نْديرَكْ دُوِنِي وُيَا سِيدِي بُوزَيَدْ خَلفْ الغُرْفه
الهَوَّارِي كُونْ فِي عُوَّانِي وْ مُولَى مَلْيَانَه عْلِيكْ الضِّيفَه
بَلْحَسَانْ مْقَابَلْ المقْرَانِي جَابْ الشَّمَسْ مْقَوَّدَه[2] بالوَقْفَه
انَّدَّه[3] صُلاَّحْ رَبعْ ازْكَانِي وَاللِّي فِيهْ الخَيرْ وَاهْلِ العَفَّه
وَنندَّه سِيدِي شَرَيَّر عَانِي وُنَّدَّهْكُمْ يَا رْجَالْ الحَلْفَا
بَنْ خَيْرَه[4] عَنِّي بَطَا مَا جَانِي خَلاَّنِي مَضْيُوم يَا عُرَافَا
رَانِي عُدْت وْحِيدْ كِي خَلاَّنِي نَبْكِي وُالدَّمْعَه تْجِي سَكْرَافَه [5]
بجَاهْ السُّنَّه مْعَ القُرْءَانِي وَاصْحَابْ الدَّالَه مْعَ العُرَّافَا
يْكَافِي رَبِي اللِّي كَفَانِي وُنَبْرَا مَنْ لاضْرَارْ [6] كِي نَتْعَافَى[7]

هذه القصيدة "يرجع لي بصري" قالها الحاج بن شاعة في شبابه ، قد كان ينعم ببصر ولكّن حل به مرض جعله يفقد الرؤية، فضاقت به الأرض بما رحبت ، فأبدع هاته الأبيات وتوسل فيهم إلى الله بالصالحين فاستجاب له الله سبحانه وتعالى فعاد إليه بصره ، وأرتد كما كان .

[1] أن تلفى: تغدرني تدير ظهرك عني.
[2] مقودة: تشابك الأيدي.
[3] اندّه: أستغيث.
[4] بن خيرة: سيدي عبد القادر الجيلاني.
[5] سكرافه: للدلالة على السرعة .
[6] لاضرار: الأعلال الأسقام .
[7] مصدر سابق، ص246.

ت.النموذج الثالث:

-مَانِي فَلاَسْفِي

مَـــا نِي فْلاَسْـــفِي ذَرِّيـــتْ صَـــابِيرْ[1] وُ لاَنِي خْـــدَايْعِي نَخْـــدَعْ قُرْبَايَـــا
النَّـــاسْ قَـــاعْ تَشْـــهَدْ عُـــنِّي بِـــالخَيرْ وَلاَ يْسَـــالْنِي وَاحَـــدْ بَنْكَايَـــه[3]
مَـــانِي حْرَايْمِـــي وُ نْعَبَّـــرْ تَعْبِـــيرْ ذِرِّيـــتْ السَّـــبيلْ اللِّـــي سَـــعَّايَه[3]
وُلاَ هُـو الَقلْـب زَاهَـفْ[4] عَنْـدِي خَسِيرْ[4] وُ لاَهِي النَّفْس خَايْنَه تَعْمَل لاَذَايَا
مَـــانِي بْطَـــابْعِي مَـــا عَنْـــدِي تَظْهِـــيرْ[6] وُالجْـــاهْ رَافْعُـــو رَبِّي مَوْلاَيَـــا
وُابْلِـــيسْ غَـــالْبُو وَانَايَـــا صَـــابِيرْ مَكْتُوبْنَـــا يْجِـــي حَـــتَّى لَهْنَايَـــا
مَكْتُوبْنَـــا يْجِـــي لَيْنَـــا بِالتَّيْسِـــيرْ رَزْقِـــي عْلِيـــهْ صَـــاحَبْ العَطَايَـــا
رَزْقِـــي عْلِيـــكْ يَـــا سَـــامَعْ يَـــا بَصِـــيرْ يَـــا عَـــالِمْ الظَّـــوَاهرْ وَالخَفَايَـــا
انْـــتَ اللِّـــي تْـــدَبَّر عَـــنِّي وُتْجِـــيرْ وُانْـــتَ اللِّـــي تْوَاسِـــي لِي مَرْضَـــايَا
وَانْـــتَ اللِّـــي تْسَـــهَّلْ لِي وَيْـــن نْـــدِيرْ[7] فِي الـــوَاعْرَه تْوَاسِـــيلِي جَرَّايَـــه[5]
وتْـــدِيرْلِي الـــوَاعْرَه فِي الكَـــافْ مْرِيـــرْ[9] مِـــنْ جِيْهْـــتِي تْـــوَطِّي كُـــلْ ثْنَايَـــا

[1] صابير: يقصد اليهود والدكتاتوريين.

[2] نكاية: خدعة، جريمة.

[3] سعّاية: الساعية وراء كرسي الحكم من أجل أغراضهم الخاصة.

[4] زاهف: جشع طماع.

[5] خسير: خاسر، فاسد

[6] تظهير: نفاق.

[7] وين انذير: ماذا أعمل.ما الذي أقوم به.

[8] جرّايه: طريق المعبّدة

[9] مرير: سهل وسلس.

وُانْـــتَ رْفِيـــقْ لَيَّ فِي لاَرْضْ خْبِـــيرْ ... وُمْنِـــينْ دَرتْ رَاك تْكُـــونْ مْعَايَـــا
وُانْـــتَ وْنِـــيسْ قَلْـــبِي لِلْعْقَـــلْ سْـــرِيرْ ... وُانْـتَ فْـرَاشِ جسْـدِي تَحْـتْ غْطَايَا
انْـــتَ رْوَاقْ [1] عَيْـــنِي وُانْـــتَ السَّـــتِيرْ ... وُتْحَيَّـــدْ الـــبَلاَ عَـــنِّي وُقْضـــايَا
انْـــتَ اللِّـــي تْفَـــوَّضْ عَـــنِّي بَـــالْخِيرْ ... عَيْشِـــي وْكِسَـــوْتِي رَبْحِـــي وُهْنَايَـــا
انْـــتَ اللِّـــي مْوَاسِـــي لِي جَـــاهْ كْبِـــيرْ ... بِالشِّـــيخْ زَدْتَ فِي رَاسِـــي قُطَّايَـــه [2]
انْـــتَ اللِّـــي تَـــدَبَّرْ عَـــنِّي تَـــدْبِيرْ ... وُوْكِيـــلْ دَايْـــرَكْ[3] فِي البَيْـــت دْرَايَـــه
انْـتَ اللِّـي تْصَـلَحِّلي لِي خَيْـل السَّـيرْ ... أَعْـوادْ شُـهْبْ وَلَّى زُرْقْ مْطَايَـا[4]
وَانْـــتَ اللِّـــي تْجَبَّـــرْ نعجَـــه وُ بْعِـــيرْ ... اجْمَـــالْ طَايْقَـــه وَنْيَـــاقْ عْرَايَـــا
وَانْـتَ اللِّـي تْصَـلَّحْ لِي كُـلْ صْـغِيرْ ... وَانْـتَ اللِّـي تْطَـوَّعْ حَـتَّى نْسَـايَا
انْـتَ جْبَـدْت يُوسَـفْ مَـنْ قَـاعْ البِـيرْ ... وَلَّى غْـــلاَمْ يَـــدُّوهْ الشَّـــرَّايَا
انْـــتَ كْـــرِيمْ غَـــانِي وَانَـــا فْقِـــيرْ ... ذُخْـــرِي وَغَـــايْتِي وَالـــرَّزَقْ نْتَايَـــا
أَنَـــا خْـــدِيمْ لاَعْـــرَجْ وُلْـــدْ امْ الخَـــيرْ[5] ... جَـــدُّو الهَـــاشْمِي بَـــابْ الهِدَايَـــه
قَـــدُّورْ نـــا غلاَمَـــكْ مَـــانِي لِلْغِـــيرْ ... فِي صَـفْ دَوْلْتَـكْ مَكْتُـوبْ اسْمَايَـا
تْخُـــطْ طَابْعَـــكْ عَـــنِّي بِـــالتَّحْرِيرْ ... وَنْجُـوزْ بِيـكْ يَـا وُجْهِـي وَقْفَايَـا
قَلْـــبِي بْقَـــى يْفَرْفَـــرْ لَهْـــوَاكْ يْطِـــيرْ ... وَالعَـــينْ سَـــايْلَه تَبْكِـــي ذَرَّايَـــه[6]
حُبَّـــكْ قْـــدَا افَّـــادِي وَانَـــا وُشِّـــيرْ[7] ... مَسْـــلُوبْ خَـــاطْرِي مَبْعُـــوجْ رْدَايَـــا
مَسْـــلُوبْ خَـــاطْرِي وُمْكَسَّـــرْ تَكْسِـــيرْ ... وُالْمُـخْ جَابْـدُو مَـنْ وُسَـطْ حْجَايَـا
يَـــاكْ الغُـــرَامْ يَحْمَـــل مُـــوْلاَهْ الـــدَّيرْ ... وُالحُـــبْ شَـــاعْلَه نَـــارُو قَدَّايَـــه[8]
هَسِّـيتْ[9] يَـا انْتَـاجِيْ مَـنْ حُـبْ المِـيرْ ... حَـتَّى طْبِيـبْ مَـا جَـانِي بَـدْوَايَا
وَانَـا طْبِيـبْ قَلْـبِي مَـا جَـاشْ يْسِـيرْ ... يَـبْرِي جْـوَارْحِي وِيْـنَحْ غْشَـايَا
يَـبْرِي جْـوَارْحِي غِـيرْ بَـنُ امْ الخَـيرْ ... هُـوَّ يْـنَحْ لِي عَالقَلْـبْ غُمَايَـه

---

[1] رواق: حائط للحماية والستر

[2] قطاية: خصلة من الشعر

[3] دايرك: جاعلك.

[4] زرق مطايا: الابل.

[5] ولد أم الخير: سيدي عبد القادر الجيلاني.

[6] ذرّاية: تسيل بغزارة.

[7] وشّير: طفل صغير.

[8] قداية: ملتهبة بشرارة.

[9] هسّيت: هزلت نحفت.

ضَـــارِي اذَا نْـــدَهْتُو فِي الحِـــينْ يْغِـــيرْ هُـــوَّ عْـــزُومْ[1] وَالْعَـــوْدَه جَرَّايَـــه
مْرْكُـوبْ نَـومْ عَيْـنِي ضَـاوِي الشَّـابِيرْ[2] حَمْـرَا مْسَـلَهْبَه[3] تَحْـتَ العَلاَّيَـه
فِي لَـوْن ذَا النَّحِيفَـه مَثَّلْـتُ نْجِـيرْ[4] طُفْلَـه مْدَلْلَـه خَرْجَـتْ طوَّايَـه[5]
مَـا هِـي الخَافَّـه تَلْقَـى بَتْصَرْصِـيرْ مِـا هِـي مْرُوبْشَـه[6] مَـا هِـي لَقّايَـه[7]
مْصَـنَّعْه[8] وُلَبْسَـتْ شَـيْ التَّشْـهِيرْ[9] وَمْعَرْسَـه لْحُوهَـا يَـا سَـعْفَايَه
تْشَـدْ بِالْمتَقَّـلْ قَطْعُـو شَمْبِـيرْ[10] سَمَّاشَـتْ الصَّـدَرْ عَصْـرَتْ بُوشَـايَه
خَلْخَالْهَـا امَّـرْجَنْ دَقْ البَشِـيرْ شَـفْتُو زْمَـانْ فِي حَـارَتْ غَرْدَايَـه[11]

عرف الحاج بن شاعة بين أفرا د قبيلته بحسن سيرته وكراماته وحذقه في قول الشعر، فقرر أهل عشيرته أن ينصبوه زعيما وقائدا عليهم، فنظم هاته الأسطر بعدما بلغه من أن أحدهم اقترح عليه هذا المنصب .

[1] عزوم: كفوء، إذا عزم على شيء قام بعمله.
[2] شابير: كلمة أصلها فرنسي تعني اللون والضوء.
[3] مسلهبة: رشيقة.
[4] نجير: العجب
[5] طوّاية: جميلة.
[6] مروبشة: خفيفة الطبع.
[7] لقاية: تتعثر.
[8] مصنّعة. متزينة.
[9] التشهير: تحفة.
[10] شمبير: الذهب.
[11] مرجع سابق، ص247.

ث.نموذج الرابع:

-قصيدة بن الناصر بن شهرة:

اَهْـــل بْيُـــوتْ كْبَـــارْ وُجْحَـــافْ[1] تْمَيـــدْ ... وُلخَْـــلاَ بَـــنْ نّعْمَـــانْ فَـــتْح النُّـــوَّارَه
يَـــتْكَلَّمْ بَـــارُودْ فِي جَعْبَـــتْ مَزْنـــدْ ... وْيَلْقَـــاوْ زْوَيْجَـــاتْ زَيـــنْ التَّكْـــرَارَه
وَمْكَاحَـــلْ[2] صَـــوَّانْ يَمْلِـــيهُمْ مَـــزْوَدْ ... وَسْـــيُوفَه نَعَـــتْ البَـــرُوقْ الشَّـــيَّارَه[3]
يَـــا بَـــنْ شُـــهْرَه يَـــابن النَّاصَـــرْ لامجْحَـــدْ ... وْيَاصَـــاقَتْ[4] لاَبْطَـــالْ مَـــا دَرْتُـــودَارَه
قَلْـــبِي مِـــنْ لاَغْـــوَاطْ لَـــيْكُمْ مَسْـــتَرْفَدْ[5] ... فَرْفَـــرْ نَعْـــت الطَّـــيرْ سَـــحَّلْ[6] بَالشـــرَه
حَـــازوُنِي لاَبْطَـــالْ وُايَّـــاهُمْ فِي السَّـــدْ ... وَتْلْثَمْيَـــه لخَْـــلاَتْ مَـــنْهُمْ قُـــوَارَه **أولاد**
حُكْـــمْ اوْلاَدْ جْوَيـــفْ[7] ظَـــلاَّمْ وْفَاسَـــدْ ... وْمَايَشْـــتِيشْ الخَيْـــرْ مَـــا فِيـــهْ بْشَـــارَه
ابَّرْكَـــتْ رَبِّي يْـــزُولْ وْمَـــا يُقْعُـــد ... وْمَـــا تَبْقَـــى لخَْـــلاَ السَّـــاحَه وُ الْمَـــارَه
بِجَـــاهْ الرَّسُـــولْ مُحَمَّـــدْ لاَمْجَـــدْ ... وَاصْـــحَابُو وُجْمَـــاعْتُو نَـــاسْ الـــدَّارَه[8]

هاجر الحرازلية الى تونس مع بن الناصر بن شهره ثائرين ضد الاستعمار الفرنسي ، وهاجر معهم والد الشّاعر واهله وكان الشاعر حينذاك صغيرا، فسجنه الاستعمار وحكم عليه بالاعمال الشاقة بمنطقة(السّد)، فقال هذه القصيدة في الشوق الى اهله وذويه

[1] جحاف: هو صندوق مغلوق أو هو عبارة عن خيمة صغيرة توضع فوق سنام الجمل للحيلولة دون أشعة الشمس وغيرها من الظواهر ،كما يستعمل لنقل العروس في الزفاف.

[2] مكاحل: بنادق.

[3] الشيّارة: البرق شديد الضوء.

[4] يا صاقت : قواد رؤساء.

[5] مسترفد: كناية عن الشوقز

[6] سحَّل: شقَّ الريح.

[7] أولاد جوزيف: الفرنسيين.

[8] مصدر سابق،ص249.

ج. النموذج الخامس:

-مَدْحَ الحَرَزْلِيَّاتْ

يَـا قُمْـرِي بَـاهِي الرِّيشَـات ... يَـا لاَزْرَقْ وُلْـدَ النِّيلِيـه
تَعْـــنَى لِلْحَرْزْلِيَّـــات ... وُتْسَـلَّمْ عَـنْهُمْ جِيرِيّـه[1]
قُسَّـــمْ وُسْلِيْمَانِيّـــات ... بَنْـتْ عْوَيْسَـه وَشْعَاعِيـَّه[2]
اهْـــلَ الحَرْمَـــه لَبَّاسَـــاتْ ... وَاهْـلَ جْرَابَـاتْ اغْوَاطِيَّـه
جَـرْبِي[3] مُـولْ ارْبَـعْ زِيْقَـاتْ[4] ... وَالحَـوْلِي[5] وَالشَّـدْ[6] ثْنِيْـه
اهْـلَ خْلاَخِيـلْ ان دَوْدَاتْ[7] ... تَشَّـنْيَرْ فَـوْقْ الرِّيحِيَّـه
رِيْحِيـــتْ سَـــبْع قْفَـــالاَتْ ... وَالخُمْـــرِي[8] وَالقَبَّارِيَّـــه[9]
بَثْـرُورْ[10] عْشَـرْ نُوَّاشَـاتْ ... وَدْرَقْ[11] مَدْقُوْقَـه فَضِيَّـه

---

[1] جيريّه: جميعا، فردا فردا.

[2] قسّم، سليمان، شعاعيَّة: يقصد بهم أولاد أحمد بن حرز الله (بلقاسم، سليمان، وبن شاعة).

[3] جربي: ثوب للزينة مصنوع من الصوف، يكون منقوشا ويطلق عليه عادة اسم الحايك أو الملحفة.

[4] زيقات: خطوط متوازية في الأغلب أفقيا أو عموديا.

[5] الحولي: قماش من الحرير الرهيف يوضع فوق رأس المرأة وينزل على كتفيها وصولا إلى أسفل قدمها يشد في الرأس بالشّدة، تحيط بأطرافها الجانبية حاشية باللون الأسود، أ, الأحمر، أو الأخضر، وتلقي طرفاه عند الصدر بحلية تزينية من الذهب أو الفضة يطلق عليها أسم السُمَّيْشة.

[6] الشَّد: هو كذلك من زينة المرأة في لباسها وهو عبارة عن قطعة قماش بيضاء طويلة، تنقش فيها نوع من الورود، أو الرموز باللون الأسود، والغرض منه كما أشرت في السابق الإحاطة حول الرأس وشد الحولي في الناصية.

[7] أندودات: أصدرت صوتا ورنين جراء الحركة الصادرة من الأرجل أثناء المشي.

[8] الخمري: لا يختلف كثيرا في تفاصيله عن الحولي سوى أنه منسوج بالصوف الأسود ويكون منقوشا على الكتفين والناصية بألوان صوف مختلفة.

[9] القبّارية: مثلها مثل الحولي تصنع من الحرير وتكون فيها خطوط متساوية بألوان ليست ببعيدة عن بعضها البعض.

[10] بثرور: عبارة عن حزام مصنوع من الصوف المضفور، وتتداخل فيه الألوان الزاهية، لتعطينا شكلا هندسيا مبدعا، تلبسه المرأة مع الأثواب.

[11] درق: هو حلية فضية وهو عبارة عن قلائد محيطة بالملحفة توضع من الكتف إلى الكتف وتتدلى من الأمام.

أَرْوَابْ[1] مَـــنْ المِاقَـــازَاتْ[2] يَطَبْعُـــو زَيْنَـــاتْ النِيَّـــه
مَـــثَلْهُمْ شُـــغُل عَـــوْدَاتْ[3] يُصُـــلْحُو للـــرِّيمْ حْكَايَـــه
خَرْجُـــو فِي يَـــومْ عْيَاطَـــاتْ رَكْبَـــتْهُمْ فُرْسَـــانْ جبَايَـــه
وَلِيَّ مَـــــثَلْهُمْ لَقْحَـــــاتْ[4] لِلسَّـــافَلْ[5] رَاهُـــمْ شَتَّايـــه
مُـــوْلاَهُمْ لَلْغَـــرَبْ يْبَـــاتْ وَيْنَوَّضْـــهُمْ عَالضَّوَايَـــه[6]
وَلَّى هُـــمْ مَثَـــلْ زْوَيْجَـــاتْ لْقِيْـــتْهُمْ[7] دَارَتْ دَوَّايَـــه
تَصْـــفَى لَـــبْلاَدْ بْحَوْســـاتْ تْوَصَـــلِّي خَـــيرَ الْمَخْفِيَّـــه[8]
تَعْـــــنَى لَلْحَرَزْلِيَّـــــاتْ يَـــا قُمْـــرِي وُتَـــدِّيرْ مْزِيَّـــه[9]
بَابَـــاهُمْ طَـــيرُ الحَتْحَـــاتْ[10] حَـــزَّه[11] عَمَّـــارْ الشَّرْقِيَّـــه
يَحْضَـــرْ لِي يُـــوْمَ المِمَـــاتْ يَـــا تِيْـــنِي عَنـــدَ المِنِيَّـــه
وُالسَّـــلاَمْ مَـــعْ الصَّـــلاَتْ عَـــالنَّبِي خَـــاتَم لاَنْبِيَـــا[12]

قال الحاج بن شاعة هذا المقطع في مدح الحرزليات، فصورهنّ وهنّ في أبهى حلة، وعرّف بلباسهن التقليدي الذي يزيدهن هيبة، هذا من جهة من جهة أخرى ذكر أصالتهن، ورتابتهن، كما ذكر الدور الفعال لأزواجهن في تربيتهن وإنشائهن أحسن إنشاء، وبلغ سلامه عليهم على أجنحة الحمام.

[1] أرواب: أثواب وفساتين.
[2] الماقازات: كلمة فرنسية الأصل وتعني المخزن
[3] ..عودات: كلمة تستخدم للدلالة على الرتابة والحكمة والموقف والكفاءة.
[4] لقحات: من أعمار الإبل وهذا الاسم يطلق على الناقة المخصبة.
[5] السافل : منطقة صحراوية تابعة لورقلة.
[6] الضّوايّة: وقت الفجر.
[7] لقيتهم: أوامرهم، طلباتهم، طبيعة حديثهم، صوتهم.
[8] خيرة المخفّية: روحانية.
[9] مزّية: اصنع معروف.
[10] طير الحتحات: الطير الماهر في الصيد والتصويب نحو فريسته.
[11] حزَّة: سيدس أحمد بن حرز الله.
[12] مصدر سابق، ص250.

ح. النموذج السادس:

-سَالْ عْلِيْهُمْ كَانْ يْسَوْلُوْ عَنِّي:

نَـــا رَانِي مجَّـــوَلْ لاَبْـــس الدَّرْبَالـــه[1] وْمْشَـرَّفْ وَحْـدِي لاَ حَـد رَافَقْـني
بِيّ حُـــبْ الخَـــاوَه [2]دَارْلِي شَعَّالـــه وَاهْلِـي فِي لاَغْـوَاطْ لْهِيـهْ[3] بَعْـدُونِي
اتْغَـرَّبْ مَنَّـا لاَوْلاَدْ بَـنْ حَـرْزَ اللـه بَابَـاهُمْ حَسْـنِي وَشْـرِيفْ حَقَّـانِي
سَـالْ عْلِـيْهُمْ قَـاعْ نْسَـا مْـعَ الرَّجَّالَـه وْسَـالْ عْلِـيهُمْ كَـانْ يْسَـوَّلُو عَـنّي
مَـاذَا فِـيهُمْ مَـنْ طْلْبَـه اللِّـي جَلْجَالَـه[4] وَاهْـل السّـنَّه وَالقُـرْءَانْ بَعْـدُونِي
رَقَّقْـنِي شِـيْخِي تَرْقَاقَـتْ الغَزَّالَـه كِـي خَـيطْ الـوَهْنِي[5] لِهْـوَاهْ دَرْبَـانِي[6]
مْرَضْـنَا فِي الْمَشْـرَقْ مَـا لْنَـا طَلاَّلَـه[7] جَـدِّي حَـامِي النَّعْـرَه قَـا مْجَـاوَرْنِي[8]

بين يدينا قول مما قاله الحاج بن شاعة، وهو في طريقه إلى زيارة البقاع المقدسة ، وزيارة ضريح ومدرسة شيخه سيدي عبدالقادر الجيلاني ببغداد ، هذه الأبيات من قصيدة طويلة ضائعة .

[1] الدربالة: ملابس يطلق هذا اللفظ عادة على الرثة منها والبالية.

[2] الخاوة: الإخوة.

[3] لهيه: هناك.

[4] طلبة جلجالة: قراء ومرتلين لكتاب الله عز وجل.

[5] الوهني: الضعف والهوان.

[6] دربانى: خطني، وتطلق على النسيج.

[7] طلاّلة: زوّار.

[8] مرجع سابق، ص 250.

خ. النموذج السابع:

كان الحاج بن شاعه رحمه الله، مولعا بالشاي يشربه، ويجلُّ مجلسه حتى قال في مدحه، وندب تغير حاله حين اصبح شراب العامَّة، ممن لا يعرفون له قدرًا:

بِـالله يَـايْ لاَتَـايْ[1] قْسـمْتْ عْلِيـكْ ... انْـتَ مْلكتْـنِي وُالْملْكَـه حْكْمَـه
كِيـفْ المِـلاَحْ مَـالِي بَـاهْ نْكَافِيـكْ[2] ... وُمَـا كَـانْ كِـي كِيفِـكْ عَنْـد الْفُهْمَـه
بَـــابُورْ شَاعْلَـــه نَـــارُو بتْبَكْبِيـــكْ[3] ... مَتْقُـونْ كُـلْ شِـي دَاخـلْ فِي الظَّلْمَـه
يْنَضْـفُو سْـلاَحكْ قَبْـل انْ يَاتِيـكْ ... وِيْتَكْتْكُـو بْرِيقَـكْ وِيْزِيـدْ الْمَـا
العَاشْـقِينْ دِيمَـا جُـلاَّسْ عْلِيـكْ ... شُـبّانْ وُالشّـوَابِينْ الْمَلْمُومَـه
وَاجـوَادْ زَايْخَـه رَاهَـا تَسْـهَرْ بِيـكْ ... دَارُو عْلِيـكْ فِي سَـهْرْتْهُمْ لَمَّـه
تِيـزَاقْ[4] مـنْ سْـنِيَّاتْ[5] نْقِيّـه لَيْـكْ ... وُكِيسَـانْ بالظّرَافَـه وُالتّلْقِيمَـه
وُنَعْنَـاعْ بـالحبَقْ وُالشَّـيْبَه تَكْفِيـكْ ... هَـذِي عْوَايْـدكْ يَـا زَيـنْ النَّسْـمَه
وَانَـا نْمَثّلَـكْ سُـلْطَانْ وُ مَالِيـكْ ... وُشُـوَّاشْ[6] طَايْعَـه عَنْـدَكْ قَوَّامَـه[7]
وُالْغَـربْ قَـاعْ طَـايعْ لـكْ يَغْـرَم لَيْـكْ ... بَـايْ النّجُـوعْ[8] تُرْكِـي جَـا للزّدْمَـه
وُسُـلْطَانْ فَـاسْ قَـالُو لِي يَحْلَـفْ بِيـكْ ... وُحَـتّى مْجَالْسُـو منّـكْ مَقْيُومَـه
حَسْـراهْ يَـايْ لاَتَـايْ الْمَعْـنَى لَيْـكْ ... دَارْ الزّمَـانْ بُخْصَـتْ[9] بِيـكْ السّوْمَه
وَلاّتْ نَـاسْ دُونِيّـه تَعْـنَى بِيـكْ ... وُوّليـتْ للْخْـدَمْ مَـا عَنـدِكْ قِيمَـه
وُوَلاّتْ بنْـت بَرْنُـو تسْـتَحْفَظْ بِيـكْ ... وُتـدِيرْ كَاغْطُـكْ فِي وُسْـطْ الْبُرْمَـه[10]

---

[1] لاتاي: الشاي.

[2] نكافيك: أجازيك.

[3] بابور شاعلة نارو بتبكبيك: صور الإبريق وهو على النار.

[4] تيزاق: نوع من المعدن وهو النحاس.

[5] سنيات: نوع من الأواني يوضع عليها الأباريق والكؤوس وغيرها.

[6] شواش: جنود، جيش.

[7] قوامة: الشدائد.

[8] نجوع: جماعة، قوم، ناس.

[9] بخصت: رخصت، تدهورت قيمتها.

[10] مرجع يابق، ص252.

خاتمة

بعد النظر في مفهوم الشعر الشعبي وإرهاصاته وبوادر الإبداع ومواطن الجمال فيه وتطرقنا لأهم الشعراء المبدعين الذين قالوا وكتبوا وألّفوا في هذا اللون الفني، نستنتج أهم النتائج التي أفضى إليها هذا البحث ومن أهمها:

1. أن الشعر الشعبي لا يختلف عن الشعر الرسمي فهو يحمل أغلب الخصائص التي تشترك مميزاته معه، فمواطن الاختلاف لا تكون إلا في القليل النادر.
2. حضارة الأمم تكمن في موروثها من التراث فهو يعبر عن شخصيتها وهويتها وثقافتها.
3. كتب في هذا النوع عدة شعراء بعضهم عرفوا في الساحة الأدبية، والبعض الآخر ينتظر نصيبه من هذا الحظ ولايزال بين يدين الباحثين والمنقبين في التراث للخروج للوجود وتتم إزالة الغمامة عن ما جادت به قرائحهم وما قدموه من خدمة للأدب والوطن.
4. عرفت الأغواط عدة شعراء أجادوا في قول الشعر الملحون من هؤلاء "التخي عبد الله بن كرّيو، غزلان مخلوف.... وغيرهم كثير.
5. هناك شعراء شعبيون، ورغم فحولتهم وبلوغهم الامتياز، إلا أن أضواء الشهرة قد أخطأتهم.
6. الشاعر الحاج بن شاعة بن الصغير الحرزلي شاعر شعبي تعددت أغراض شعره بين مدح وهجاء وفخر.. كانت أغلب شعرائه عن الشوق للديار ولمعلمه وسيده سيدي عبد القادر الجيلاني.

وفي الأخير آمل أن أكون قد وفقت في تسليط الضوء على بعض الجوانب الشعر الشعبي بصفة عامة، والشعر الشعبي الجزائري خصوصا، مع الإشارة إلى أهم الشعراء الشعبيين في عاصمة السهوب وعلى وجه الخصوص شاعرنا سيدي الحاج بن شاعة الحرزلي، وبهذا أرجوا أن أكون قد وفقت في إجلاء بعض الغموض والتعريف بالشاعر و الوقوف عند أهم المحطات من حياته وأهم ما أنجزه في الساحة الأدبية.

الملاحق

الحاج علي بن الحاج بن شاعة بن الصغير "راوي شعره".

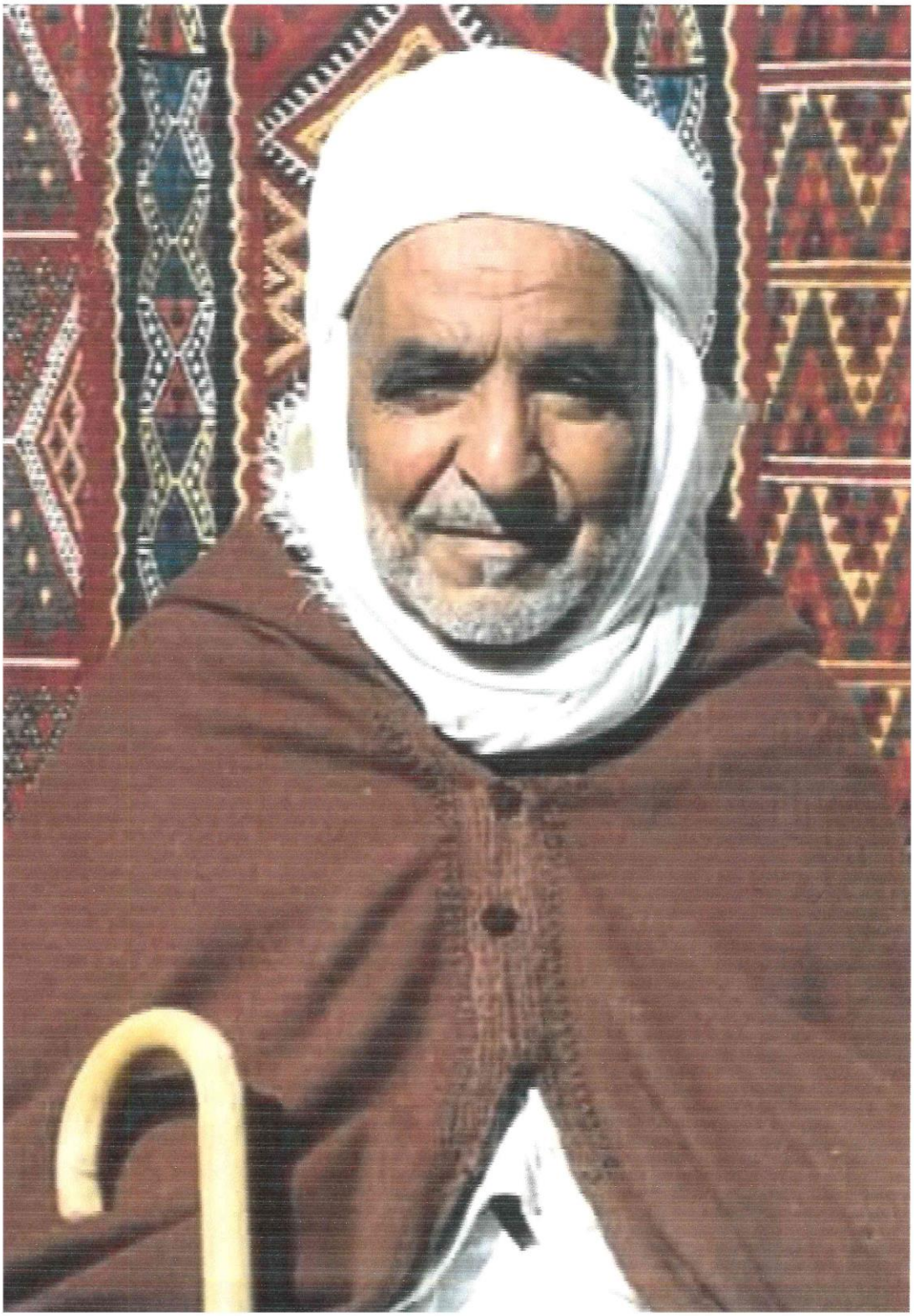

الحاج قدور الإبن الأصغر للحاج بن شاعة بن الصغير.

الحاجة فطوم إحدى بنات الحاج بن شاعة بن الصغير.

الحاج بشير بن علي بن الصغير أخ الحاج بن شاعة الأصغر.

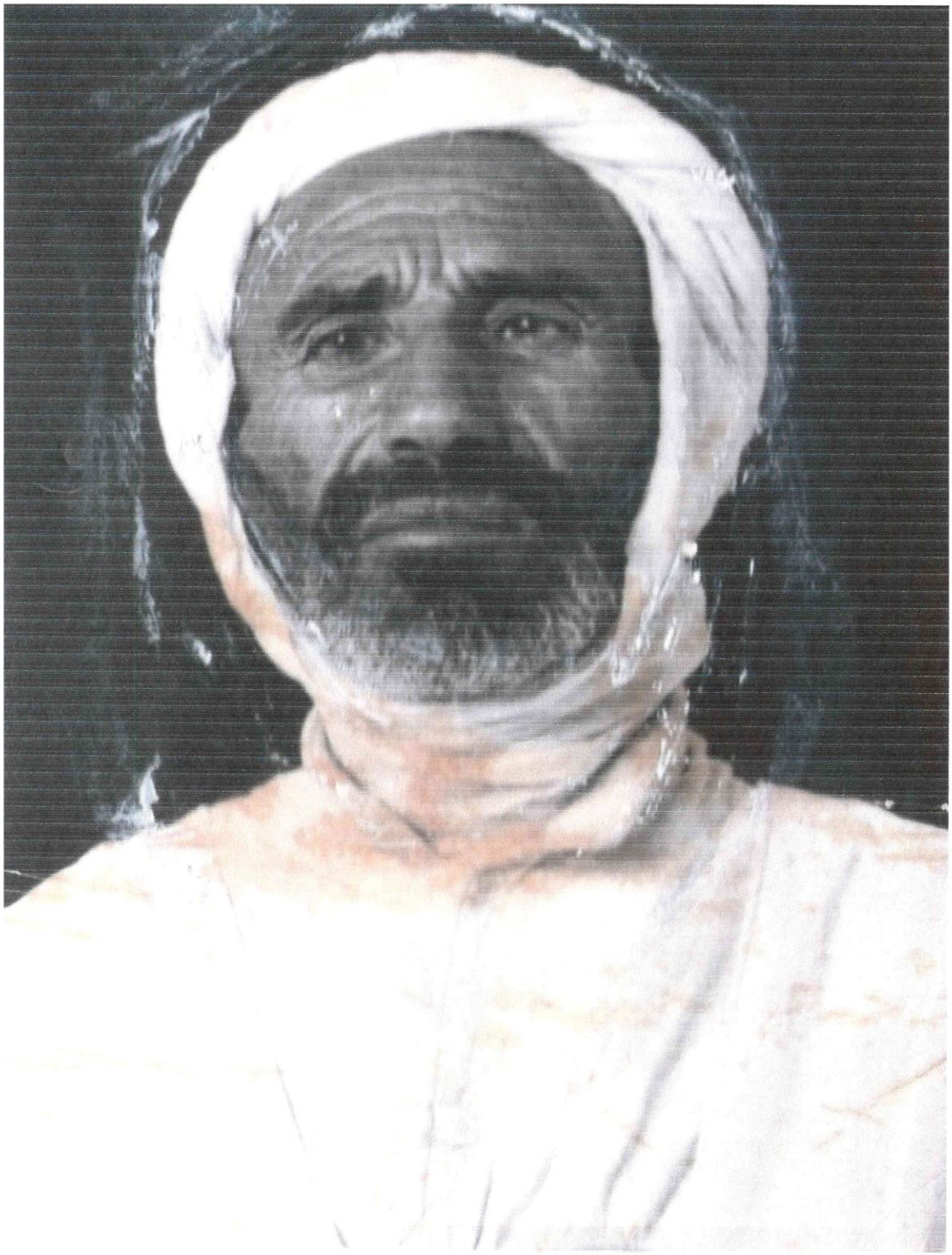

شهادة جهاد للشيخ عبد الحميد السّلامي.

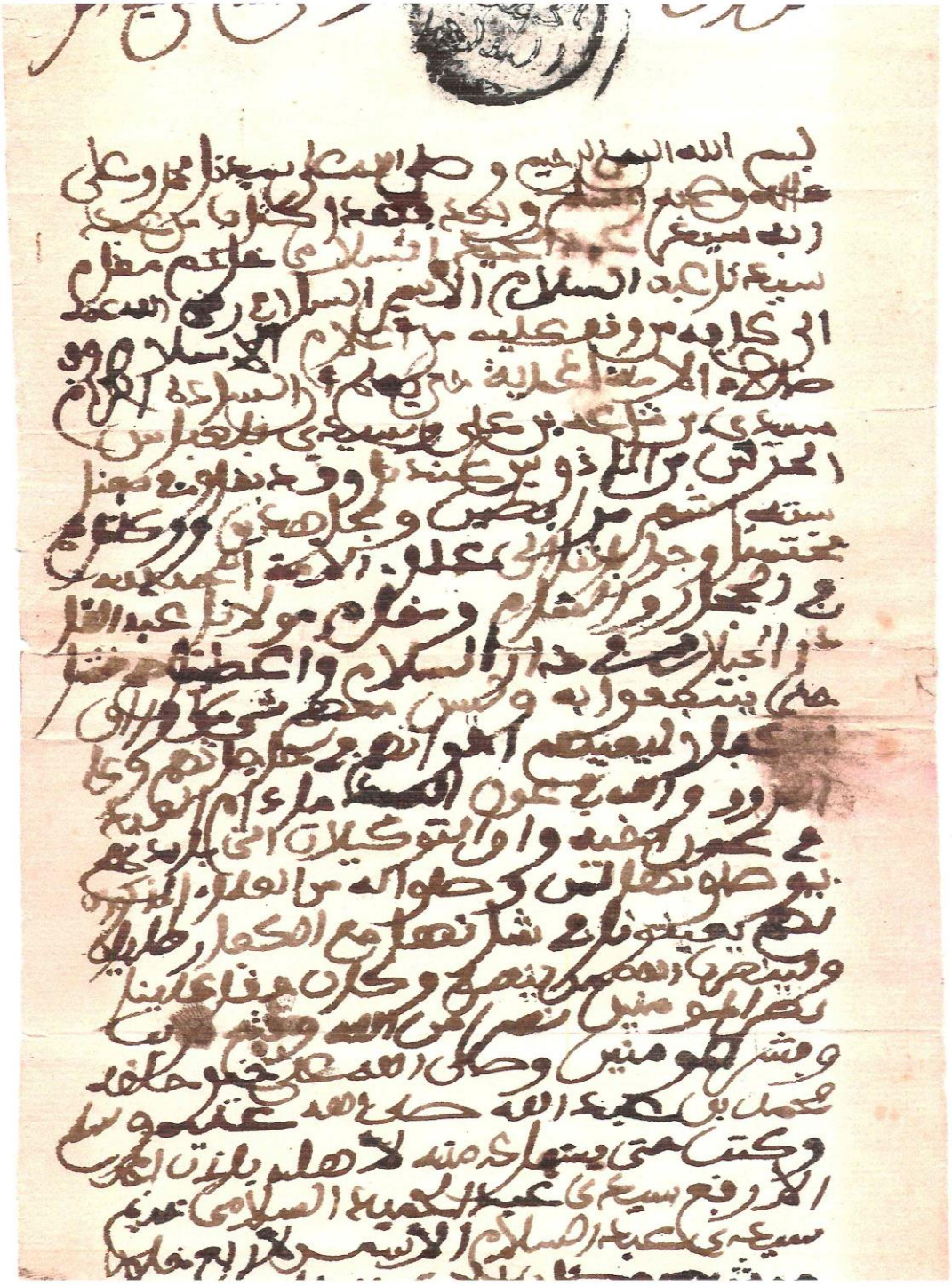

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. المخطوطات:

1. أحمد بن الصغير، "الأخبار المشاعة في أحوال وأشعار ولي الله الحاج بن شاعة" (تحقيق).

II. المصادر والمراجع:

2. إبراهيم شعيب، "الديوان المثير للشاعر بن السايح الخثير"،مطبعة رويغي، الأغواط، ط1، 2006

3. أحمد الهاشمي، "جواهر الأدب "،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط5، 1996.

4. أحمد زغب، "الأدب الشعبي، درس وتطبيبق"،مطبعة مزوار، الوادي،ط1، 2008.

5. التلي بن الشيخ " دور الشعر الشعبي في الثورة "، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1983.

6. الشايب ورنيقي "ديوان شعرعلي بن شهرة الشعبي "، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، ط1، 2007 .

7. الفيروزآبادي " القاموس المحيط"، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

8. أيمن بلدي "في الشعر و الشاعرية "ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 2003.

9. بولرباح عثماني "دراسات نقدية في الأدب الشعبي"، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكُتّاب الجزائريين، ط1، 2009 .

10. بومين بوداود و بن حرزالله كعبوش " الحاج سليمان غزال"، ط1، 1999.

11. عاشور سرقمة " الشعر الشعبي الديني في منطقة توات "، .

12. عباس الجراري "الزجل في المغرب"، مطبعة أمنية، المغرب، ط1، 1970

13. عبد الرحمان دحو " الشعر الشعبي في الجزائر النشأة، البناء، المضمون "، وزارة الثقافة، ب.ط، ب.س .

14. عبد الرحمان بن خلدون "مقدمة بن خلدون"، دار يعرب، دمشق، ج1، ط1، 2004.

15. عبد الرحمان بن خلدون "تاريخ بن خلدون"، م7، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ب.ط، 1981 .

16. علي كبريت "التراث الشعبي لمنطقتي تيارت وتسمسيلت"، دار هومة، الجزائر، ط1، 2012.

17. علي بولنوار "الشعر الشعبي الجزائري"، .

18. عمارية بلال " شظايا النقد والادب".

19. محمد التونجي " المعجم المفصل في الأدب" ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1999

20. محمد بن الحاج الغوثي " ديوان سيدي لخضر بن خلوف "، نشر بن خلدون، تلمسان، الجزائر، د.ط، د.س.

21. محمد رميلات "مقدمة في دراسة مجتمع الحرازلية "، مطبعة رويغي،الأغواط، ط1، 2011.

22. محمد سعيدي " الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ب.ط، 1998.

23. مسعود الشاهد " ديوان بن حرز الله بن الجنيدي "، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، ط1، 1999.

24. مخلوف صادقي " أشهر التأليف في الكلام اللطيف من شعر المخاليف "، جمعية الأزرق التاريخية، ط1، 2017.

25. مخلوف صادقي " مراحل و أشواط في تاريخ منطقة الأغواط "، جمعية الأزرق التاريخية، ط1، 2017.

26. ابن منظور " لسان العرب "، دار صادر، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 1997.

III. المذكرات:

27. أحمد بن الصغير، "الشاعر علي بن الحسن الحسناوي"، مذكرة ليسانس، أدب عربي، جامعة غرداية، 2011 .

28. منال سليم سالم، " الشعر الشعبي في القرن التاسع عشر ميلادي"، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013.

IV. المجلات

29. أنيسة بن جاب الله "مقال في مجلة أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري"، جامعة محمدخيضر، بسكرة، الجزائر، ع8، 2018.

V. المواقع:

30. مدونة الإسكندر. https://wikipiedia.org .

VI. **اللقاءات:**

31. لقاء مع الشاعرة حناني فاطنة بتاريخ: 21و22 أفريل 2018.

الفهرس

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة.....أ-ب-ت

مدخل.....05

الفصل الأول: الشعر الشعبي مفهومه وتطوره

- حول الشعر الشعبي..... 09

1-مفهوم الشعر الشعبي.....09

2-إشكالية المصطلح.....10

3-تطور الشعر الشعبي.....12

4-خصائص الشعر الشعبي.....14

5-أغراض الشعر الشعبي.....17.

- الشعر الشعبي في منطقة الأغواط.....21

1-التعريف بمنطقة الأغواط.....21

2-الشعر الشعبي في منطقة الأغواط.....24

- الشعر الشعبي عند الحرازلية.....26

1-التعريف بالحرازلية.....26

2-شعر الحرازلية.....27

3-خصائص الشعر عن الحرازلية.....27

الفصل الثاني: الشاعر بن شاعة بن الصغير

- الحاج بن شاعة حياته، ميلاده، وفاته.....29

1-ترجمته.....29

2-حياته.....29

3-وفاته.....31

4-أهم رحلاته.....31

5- أهم أغراض شعره.....32

6-نماذج من شعره.....33

الخاتمة.....45

الملاحق.....46

قائمة المصادر والمراجع.....52

الفهرس.....56

Résume :

L'importance de la poésie populaire et sa place dessin vénérable caractéristiques claires de l'identité dictée par la direction de son étude, et parce que Laghouat est les cheveux populaire l'un des principaux éléments culturels ont tendance à une étude des poètes éminents et fait l'étude dans les deux premier chapitre de la définition de la poésie et le concept populaire et son développement au niveau général et au niveau des Laghouat.

Le deuxième chapitre et fait à la définition du poète et sa vie avec des modèles de représentation de sa poésie et de la recherche publiée soutenue par les annexes et les index, en espérant que cette recherche, en plus de la bibliothèque du patrimoine algérien et contribuer à la définition de l'un des symboles Malhoun dans la région de Laghouat.

الملخص:

إن أهمية الشعر الشعبي ومكانته الجليلة برسم الملامح الواضحة للهوية أملَتْ علي الإتجاه إلى دراسته، ولأن منطقة الاغواط يعتبر الشعر الشعبي أحد أبرز مكوناتها الثقافية فقد اتجهت إلى دراسة واحد من شعرائها البارزين وجعلت الدراسة في فصلين الفصل الأول للتعريف بالشعر الشعبي ومفهومه وتطوره على المستوى العام وعلى مستوى منطقة الاغواط.

أما الفصل الثاني فجعلته للتعريف بالشاعر وحياته مع التمثيل بنماذج من شعره ونشرها مدعمة بحثي بالملاحق والفهارس آملة أن يكون هذا البحث إضافة إلى المكتبة التراثية الجزائرية ومساهمة في التعريف بواحد من رموز الملحون في منطقة الأغواط